



مجلة شهرية قرآنية، تربوية، تعليمية، ثقافية  
تصدر عن دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم  
السنة الرابعة العدد ٤٠ جمادى الثاني ١٤٣٥

٦٦ في تفسير سورة البلد

٢٢ معاجز النبي (ص) في القرآن الكريم

٢٢ جهود الأئمة (ع) في خدمة القرآن والعقيدة

٨٨ مبدأ الرفق ومسؤولية الأب تجاه الأسرة (ق ٢)

٢٤ الإمام الخميني (قده) والقرآن (ق ١)

١٤ شبهات حول عصمة الأنبياء (١)

**المشرف العام:** الشيخ عبد الجليل المكراني  
**الإشراف والمتابعة:** الشيخ عبد المحسن المسلم

**رئيس التحرير:** الشيخ عباس الجندي  
**هيئة التحرير:**

الشيخ أحمد الخليفة  
الشيخ أحمد فرج الله  
السيد حكمت الموسوي  
الشيخ حسين الحاجي  
السيد حسين العلوي

© جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم  
هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٧٣٨٦٧٧ فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٣٥٢٨



# قالوا في القرآن



## آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (دام برَّكاته)

- ❖ القرآن مصدر عزّة المسلمين، ولا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، إنما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية.
- ❖ من هذا القرآن أنبثق الإيمان الخالص الذي تحلى به المؤمنون عبر التاريخ.
- ❖ أعلموا أيها الشباب والأشبال الذين تتعلّمون القرآن، أنكم تدّخرون ثروة لا تنفذ مدى الحياة.
- ❖ إياكم أن يسْبِقُوكم للعمل بمفاهيم القرآن من ليس له إيمان بها، فيتقدّموا عليكم وتأخّروا عنهم.
- ❖ القرآن نابض بالحياة على الدوام، وهو يهتمّ بمتطلبات الإنسان، ويأمّكانه أن يكون أفضل وصفة لسعادة الإنسانية.
- ❖ القرآن كالغيث فهٰيتو قلوبكم وعرّضوها لهطول الغيث لكي يسري القرآن إلى أعماقها.
- ❖ ببركة القرآن تزال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان.
- ❖ القرآن صادق مصدق، وهو يدعونا إلى استقاء العبرة من التاريخ.
- ❖ أكثر مصائب الأمة الإسلامية ناتجة عن ابعادها عن القرآن.



قوانين وضوابط المسابقة:

- توجّد خمس درجات وأربعة أسئلة؛ لكل سؤال درجة واحدة ولكتابه الأسم بخط جميل درجة واحدة.
- ثلاثة أسئلة تجد أجوبتها في هذا العدد من المجلة عدا السؤال الأول.
- أقل درجة للدخول في السحب هي: الحصول على أربع درجات.



الاسم:

العمر:

## اختر الإجابة الصحيحة:

- ١: اذكر كم عدد حروف صفة القليلة مع ذكر الجملة التوضيحية.  
 ١. ثماني حروف (أ . ب . ت . ج . د . ط . ق . ك) أجدت طبقك.  
 ٢. خمسة حروف (ب . ج . د . ط . ق) قطب جد.  
 ٣. ستة حروف (أ . ح . خ . ع . غ . ه) أخي هاك علمًا حازه غير خاسر.
- ٢: (لا بد أن تقوم وظيفة الأب في تربية الولد وحمايته وبنائه العاطفي والأخلاقي والاجتماعي على التفاهم والاتزان). أين وردت هذه العبارة:  
 ١. مبدأ الرفق ومسؤولية الأب تجاه الأسرة.  
 ٢. جهود الأئمة (ع) في خدمة القرآن والعقيدة.  
 ٣. تفسير سورة البلد.
- ٣: معجزة لم تذكر من ضمن المعاجز التي وردت في موضوع «معاجز النبي (ص) في القرآن الكريم»:  
 ١. معجزة انشقاق القمر.  
 ٢. معجزة الخالدة القرآن الكريم.  
 ٣. إخبار النبي عن الغيب كال المسيح (ع).
- ٤: ارتبط ثلاثة من الأئمة بالقرآن الكريم بعلاقة وطيدة وتصدوا لتفسيره وكشف معانيه وهم:  
 ١. الأئمة: (جعفر الصادق وعلي الرضا ومحمد الجواد عليهم السلام).  
 ٢. الأئمة: (محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم عليهم السلام).  
 ٣. الأئمة: (علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام).



ولا شك أن هذه الرحلة الطويلة وفي متصفح الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والتي تمت في فترة قياسية في زمن كانت فيه وسائل النقل بدائية جداً يعد معجزة كبيرة من معاجز النبي (ص)، وقد أثبت القرآن الكريم تلك المعجزة ودافع عنها بقوة في سورة الجن بحيث لم يبق شكًا في القضية، بل إن القرآن الكريم يخبرنا أن هذه الرحلة النبوية لم تتحقق بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، بل تجاوزت ذلك إلى عالم آخر أبعد من هذه المسافة كثيراً، إذ تشير أن هذه الرحلة قد انتهت عند «سدرة المنتهى» [سورة الجن: ١٣-١٨]، ونحن لسنا بصدده البحث في تفاصيل حداثة المعراج تلك، وهل أن هذا المعراج كان جسمانياً أو روحانياً؟ أو...، كذلك لسنا بصدده الرد على الإشكالات الصيامية الواهية التي قد تثار بوجه تلك القضية والدافع عنها. بل إننا في مقام التركيز على نقطة واحدة وهي أن القرآن الكريم قد أثبت هذه المعجزة للنبي الأكرم (ص) وطرق لها في سوريتي الإسراء والنجم ودافع عنها بقوة. ومع ذلك كله كيف جاز للسيحيين ومقلديهم الادعاء: إن المسلمين ينسون إلى نبيهم مجموعة من المعاجز، ولكن الإنسان يتباكي العيرة والعجب حينما يرى أن القرآن الكريم لم يذكر من تلك المعاجز شيئاً ولا غيرها. ونحن بدورنا أيضاً نتعجب من هؤلاء الذين ينسون أنفسهم إلى العلم والفكر كيف يا ترى يفسرون هذه الآيات الواردة في القرآن الكريم؟! وكيف جاز لهم القول بأن القرآن الكريم لم ينسب للنبي أي معجزة؟! ثم إن الروايات والأحاديث الإسلامية حول معراج النبي بدرجة من الكثرة بحيث يستحيل القول إنها جميعاً من الأحاديث المجهولة والموضوعة. والحق أن الإنسان يتباكي العجب والغرابة من منهج هؤلاء الذين يدرسون حياة النبي الأكرم (ص) حيث تراهم يذعنون ويسلمون أمام خرافه وقصة خيالية ينقلها الطبرى عن طريق الآحاد، وهي قصة «الغرانيق»، ويستدلون بذلك لإثبات روح المساومة والخضوع عند النبي الأكرم، أو أنهم يعتمدون على ما نسب للسيدة خديجة (ع) مع «ورقة بن نوفل» حول رسالة النبي، وينطلقون من تلك القصة لإثبات أن النبي لم يكن على يقين من أمره، ولكنهم في نفس الوقت يتجاهلون الأحاديث والروايات المتواترة التي نقلها الطبرى نفسه وغيره من المفسّرين والمؤرخين جاءت بصيغة الماضي وبمعنى تحقق الاقتراب فعلاً، وبالطبع إن جملة أنشق القمر معروفة عليها، فلا بد أن تكون الجملة المعروفة أيضاً بمعنى الماضي. وبالنتيجة لا يمكن لنا وب بدون دليل أن نحمل لفظ «انشق» على المضارع، وأنه إخبار بأنه حينما تقوم القيمة في المستقبل سوف ينشق القمر فلتين. ولكن قد يثير التساؤل التالي: ما هو وجه المناسبة بين اقتراب الساعة وبين انشقاق القمر على يد الرسول الأكرم؟ والجواب عن هذا التساؤل واضح، لأن انشقاق القمر وظهور النبي الخاتم (ص) من شرائط وعلامات القيمة، فمن هذه الجهة عطفت الجملتان إحداهما على الأخرى. ولا ريب أن علامات القيمة محققة حسب الرؤية القرآنية حيث قال سبحانه: **﴿نَظَرُونَ إِلَى السَّاعَةِ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾** [سورة الزخرف: ٦٦] وقال سبحانه في آية أخرى: **﴿وَإِنْ يَرُوا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌ﴾** ومن المعلوم أن المراد من آية هو العلامة، وهي غير القرآن الكريم، والشاهد على ذلك أنه استعمل الفعل **«يروا»** ولو كان المقصود من الآية هو القرآن لكان من المناسب أن يأتي بفعل ينسجم مع القرآن الكريم كالنزول وغير ذلك ولا ريب أن قوله: **«يروا آية»** إشارة إلى معجزة شق القمر التي ذكرت في الآية السابقة. ثم إن الامean في أجواء الآية يوضح وبجلاء أن ظرف وزمان انشقاق القمر هو في هذه الدنيا لا في عالم الآخرة، وذلك لأنه لا يمكن لأي أحد أن يصف تلك المعجزة في عالم الآخرة بأنها سحر مستمر وأنهم سحروا كما سحر آباءهم الأولون. ولخلاصة القول: إن قوله: **«سحر مستمر»** إشارة واضحة إلى عملية **«شق القمر»** التي جرت على يد النبي الأكرم (ص). وقد نقل لنا المفسرون أن أبا جهل حينما رأى هذه المعجزة العظيمى خاطب المشركين بقوله: **«سحركم أين أبي كيشة وأبو كيشة هو أحد أجداد الرسول الأكرم من جهة الأم، ولذلك كان المشركون يصفون النبي بأنه أين أبي كيشة.**

### المعجزة الثانية: معراج النبي

إن الإسراء بالنبي الأكرم (ص) ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى من المعاجز التي أدعاهها النبي الأكرم (ص) لنفسه وأكدها القرآن الكريم وبصراحة تامة حيث قال سبحانه: **«سِبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِنِيلَانِنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَ حُولَهُ لَنْرَبِيَّةٍ مَّا أَبَانَتْ لَهُ هُوَ السَّمَاءُ الْأَصْفَحُ»** [سورة الأسرار: ١]



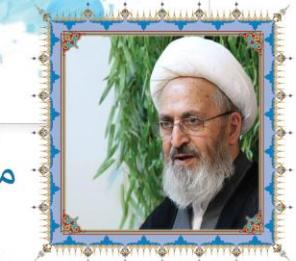
## معاجز النبي (ص) في القرآن الكريم

ة الله العظمى الشيخ جعفر السبحانى

تشهد آيات الذكر الحكيم على أنَّ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ جاءَ -  
وبالإضافة إلى المعجزة الخالدة: القرآن الكريم - بعد  
من المعاجز والأفعال الخارقة للعادة ولم يكتف لهاديه  
الناس وإرشادهم بالقرآن فقط، بل كلَّما اقتضت الحاجة  
وادعَت الضرورة جاءَ وياذن الله بالمعجزة الازمة.

**المعجزة الأولى: انشقاق القمر**

قال تعالى: **﴿اقربت الساعة وانشق القمرُ وَ إِنْ يَرَوْا أَيَّهَا يَعْرُضُوا وَ يَقُولُوا سَحْرٌ سَمْتُ﴾** [سورة القمر: ١-٢] أطبق  
المفسرون المسلمين كالزمخشري في كشافه، والطبرسي  
في مجتمعه، والفارخر الرازي في مفاتيح الغيب، وإن  
مسعود في تفسيره ... على ما يلي: اجتمع المشركون  
إلى رسول الله (صل) فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر  
فلقتين، فقال لهم رسول الله (ص): إن فعلت تومنون؟  
قالوا: نعم، وكان ليلة بدر فسأل رسول الله ربِّه أن يعطيه ما  
قالوا وأشار بأصبعه إلى القمر فانشقق القمر فلقتين،



متى عن روايات اليهود والنصارى حول معاجز  
بيائتهم بميزتين رئيسيتين هما:  
ولى: من المعلوم جداً أن الفاصلة الزمنية بين عصرنا  
عصر حوادث العهد النبوي أقصر بكثير مما يبتنا وبين  
حوادث عهد النبيين عيسى وموسى (ع)، ومن المعلوم أن  
صر الفاصلة الزمنية يوجب الاطمئنان بالروايات الإسلامية  
درجة أعلى بكثير من روايات اليهود والنصارى.

**ثانية:** إن الروايات الإسلامية نقلت بصورة متواترة، ذلك لأنَّ الذين رووا تلك الروايات واهتماموا بها هم أكثرُ النِّيَنَّ الذين رووا واهتماموا بمعجزات المسيح وموسي عليهما سلام، بل أنَّ روایاتهم تتپهي إلى الآحاد، ومن الطبيعي جدًا أنَّ درجة الاطمئنان الحاصلة من الخبر المتواتر أعلىَ كثيرٍ مما يحصل من خبر الآحاد الذي لا يفيد على حسن الاحتمالات إلا القليل. وقد يقال: إنَّ روايات اليهود والنصارى حول معاجز أنبيائهم هي متواترة أيضًا.

**الجواب:** لو سلمنا بصحة هذه الدعوة، فإنَّ صدقها على رواتي معاجز النبي الأكرم يكون صحيحاً طريق أولى، لملي أننا لا نسلِّم بتلك الدعوة أساساً، فإنَّ رواياتهم لم تقبل بطريق التواتر أبداً.

\* موقع مؤسسة الإمام الصادق (ع).

١) هناك آيات أخرى جاءت فيها لفظة **البيات** بمعنى معجزات والأمور الخارقة للعادة، ومن هذه الآيات: سورة رنس الآيات ١٣ و٧٤، سورة التحل الآية ٤٤، سورة طه الآية ٧، سورة غافر الآية ٢٨، سورة الحديد الآية ٢٥، وسورة تغافل الآية ١٦ ....

يُصحح أنَّ المعنى اللغوِي لِكلمة «السَّنَات» هو المُعْنَى

الأمم، الخ، قة للعادة، ولـكـ معناها أوسع وأشـمـاـ وـانـ أحـدـ

**صادقة السنات هو المعجن: ق، والسننة بمعنى المتن لحقيقة**

أَمْ الْكَاشِفُ أَهُوَ مَا أَنْطَاهَ لِفَظُ الْأَنْتَةِ عَلَى الْمَعْنَى فَإِنْ

الاتصال بالجهاز المعنوي - تكتل فنون ادراكية (٢)

صقو بتحاط ان المتعجزه توضع ونمسك ارباط اسبي (ص)

لله سبحانه ونحسف عن صدق رسالته ودعويه، ولكن لما  
لقد قاتلنا الملايين آياتكم تأكيد

ستعمل تلك اللقطة في آيات كثيرة واريد منها حصوص

معجزة على هذا الاساس نفترض لفظة البيانات في الآية

مدد كورة نحو تشمل المعجزات والأمور الخارقة للعادة

٢) لقد بسط سماحة الشيخ السبحاني البحث في الاخبار عن

### **مغيبات وبصورة مفصلة في المجلد الثالث من مفاهيم**

<sup>٥٠٣-٥٠٨</sup> فمن أراد المزيد من الاطلاع عليه قرآن، ص

رجاءً عن المصدر المذكور.

﴿وَإِنَّا عَسَيْنَا إِنْ مِرْءَ الْبَيِّنَاتِ...﴾ [سورة البقرة: ٨٧] ﴿ثُمَّ أَتَحْذِدُوا الْجَلْلَ منْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتِ...﴾ [سورة النساء: ٥٣]

﴿إِذْ جَتَّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ...﴾ [سورة المائدah: ١١٠] ﴿...وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ...﴾ [سورة عِرَافٍ: ١٠١]

**معجزة الخامسة: إخبار النبي عن الغيب كال المسيح (ع)**

تبشر القرآن الكريم الأخبار عن المغيبات من معاجز سيد المسيح (ع) حيث قال سبحانه: ﴿...أَنْبَثْكُمْ بِمَا كُلُونَ وَمَا تَذَرُونَ فِي يَوْمَكُمْ...﴾ [سورة آل عمران: ٤] ولقد جاءت هذه الجملة إلى جنب الآيات التي رضت لذكر سائر معاجز السيد المسيح (ع)، ومن معلوم أن النبي الأكرم قد أخبر عن طائفة من مغيبات بواسطة الوحي الذي يوحى إليه (٢)، نذكر ما ذكر من تلك الإخبارات الغيبة التي جاءت في القرآن: منها: إخبارهم بانتصار الروم بعد الهزيمة التي وواجهها على يد الفرس حيث قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ \* فِي أَرْضِهِمْ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَقْبَلُونَ \*﴾ [سورة الروم: ٤-٦] بـ [٢] بحسب سينين

ما أخبر عن موت أبي لهب وامرأته أم جميل على  
كفر: **«تبّ يدا أبي لهب»** [سورة المسد إلى آخر  
سورة] كذلك أخبر عن موت الوليد بن المغيرة على  
كفر والشرك **«asakihi سقر»** \* وما أدرك ما سقر \*  
سورة المدثر: **«كذلك أخبر عن هزيمة قريش**  
معركة بدر: **«سيهزم الجمجم ويولون الدبر»** [سورة  
النمر: **«فلا تعد كل هذه الاخبار شاهدا على**  
**تلراك النبي لمعجزات أخرى غير القرآن؟!»**

عاجز الرسول الأعظم في الأحاديث الإسلامية

ورد في الكثير من الأحاديث والروايات الصحيحة  
ي تنص على أنَّ الرسول أظهر الكثير من المعاجز  
الفعال الخارقة للعادة، وقد ألف العلماء المسلمين  
عديد من الكتب في هذا المجال حيث جمعوا فيها  
ك المعجزات، فمن أراد الإطلاع عليها بصورة  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فعليه مراجعة تلك المؤلفات القيمة،  
الخصوص ما كتبه الشيخ العاملاني في كتابه «إثبات  
هذا بالخصوص والمعجزات». ثم إنَّ هناك نكبة  
دبرة بالاهتمام، وهي أنَّ الأحاديث والروايات  
إسلامية التي تتعلق بمعجزات الرسول الأكرم (ص)

يم يكتفى النبي ياظهار استعداده للمباهلة مع نصارى  
حران فقط، بل أعلن ذلك للعالم كله حيث قال  
بحاته: **(فَمَنْ حَاجَكَ فِي مَا بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ**  
**الْوَالِيَّ نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَا**  
**وَسَكُمْ ثُمَّ نَبْهُلُ فَتَجْعَلُ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)** [سورة  
آل عمران: ٦١] وقد استعد النصارى للمباهلة، ولكنهم  
يینما رأوا النبي (ص) بتلك الهيبة العظيمة حيث جاء  
من محضننا الحسين آخذًا ييد الحسن وفاطمة تمشي  
بلقه وعلى يمشي خلفها، راعهم ذلك المنظر المهيب  
علنو انصافهم عن المباهلة حيث أدركوا بما لا  
باب فيه أن هذه المباهلة لا تكون نتيجتها إلا العذاب  
طبيعي والإبادة من على وجه الأرض. ثم إنَّه لم  
حضر الأمر في نصارى نجران فقط، بل إننا نجد أنه  
لم يتصد أحد وطيلة حياة الرسول الأكرم لطلب  
المباهلة معه. صحيح أن إعجاز النبي في إبادة نصارى  
حران لم يتحقق بالفعل، ولكن استعداد النبي للقيام  
بك المعجزة يعد صفة محكمة لمن يدعى أن النبي  
أكرم (ص) لم يكن على استعداد للإيذان بالمعجزة  
يینما يطلب ذلك منه، وأنه كان يواجه تلك الطلبات  
مسكوتاً والانصراف والهروب والاكتفاء بالقول ما أنا  
بسير ونذر.

معجزة الرابعة: النبي الأعظم وبيناته

يُيد الآية التالية أن النبي الأعظم جاء إلى الناس بالكثير من البيانات، وهي المعجزات حيث قال سليمان بن عبد الله: «كيف جاءكم قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق جاءهم البيانات...» [سورة آل عمران: ٨٦] والشاهد في آية جملة «وجاءهم البيانات» و«البيانات» جمع «البيان» يعني المبين لحقيقة الأمر. ومن الممكن القول - ابتداءً - أن المراد من البيانات في الآية هو القرآن الكريم، أو مراد البشائر الواردة في الكتب السماوية النازلة قبل نزول آن حول النبي الأكرم (ص) ولكن ملاحظة الآيات آخر التي استعملت فيها هذه الكلمة وأربد منها معاجز والأعمال الخارقة للعادة توجب القول: إن مراد من البيانات إما مخصوص المعاجز والأمور الخارقة للعادة، أو الأعمّ منها ومن غيرها الذي يشمل المعجزات خصاً، ولا دليل على حصر مفاد الآية في القرآن الكريم البشائر الواردة في الكتب السماوية. إذا عرفا ذلك يبر إلى طائفة من الآيات:

ويسيطر على ذلك كله. إن هؤلاء الكتاب المتعصبين قد حكموا مسبقاً ثم راحوا يبحثون عن الدليل لدعم مدعاهم، فشلّوا بما يناسب حكمهم ونظريتهم بكل غثٍ وأكفوا حتى بالخبر الواحد، ولكنهم أعرضوا عن المئات من الروايات والأحاديث، لا شيء إلا لأنها لم تسجم مع معتقدهم وحكمهم، بل تنافيء بصراحة تامة.

### المعجزة الثالثة: مباهلة النبي لأهل الكتاب

إن موضوع مباهلة النبي (ص) لنصارى نجران من القضايا التي تعرض لها القرآن الكريم في سورة آل عمران الآية ٤١، وأثبتت أن النبي الأكرم (ص) كان على استعداد تام لإثباتات أحقية رسالته أن يباهر كبار نصارى نجران، وقد ضرب لذلك موعداً محدداً معهم وأخبرهم بصورة قطعية بهلاكهم وفنائهم إذا ما باهلوه،

- ٤- استفرغت الوسعة في بيان وجه النظم بين السور والأيات.
- ٥- صرفت لهم في التعرض لأسباب التزول الواردة في الآثار.
- ٦- بذلت الجهد في الكشف عن وجوه بعض النكبات والأسرار.
- ٧- كففت عن التكلم في أعاريب الكلمات وبيان وجود القراءات التي كانت مخالفة للقراءة المشهورة إلا التي وجدتها عن أهل الذكر مأثورة.

طرف التفسير:

قبل أن يشرع المؤلف في التفسير مهد لتفسيره بأربعين طرفة وحاتمه، وقد تضمنت الطرف بحوالي مائة في علوم القرآن كإعجاز القرآن ودلائله، وزنوله وترتبيه وجمعه وأسمائه، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وسلامته من التحريف، وثواب تعلمه وتعليمه، وآداب تلاوته وحفظه، وفضائل السور والآيات وغيرها من البحوث والتحقيق المهمة في علم التفسير.

مصادر التفسير:

وجعل المؤلف خاتمة طرفة الأربعين في ذكر المصادر التي اعتمدها في تفسيره، وهي:

١- جوامع الجامع في التفسير لأمين الإسلام الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي.

٢- بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

٣- حواشى على كتاب أنوار التزيل للشيخ البهائي.

٤- الصافي في تفسير القرآن للقيض الكاشاني.

٥- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى.

٦- الإتقان لجلال الدين السيوطي.

٧- تفسير أبي السعود.

٨- أنوار التزيل للبضاوى.

٩- روح البيان للشيخ اسماعيل حقي البروسى.

١٠- تفصيل وسائل الشيعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى.

لغة التفسير:

وهذا التفسير ألف باللغتين العربية والفارسية.

مميزات التفسير:

قد اهتم المؤلف بشكل خاص بأسرار الآيات والعلائق القائمة بين الآيات والسور.

ودرایة فشد رحاله من مدينة كربلاء لحضور درس السيد إسماعيل صدر الأصفهاني.

ثم يمم نحو النجف ليحضر درس الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم اليزيدي والميرزا حسن خليل الطهراني والشيخ عبد الله المازندراني.

ثم تحرك نحو سامراء مجاوراً للإمامين العسكريين (ع) ليتهل من علم العالم الكبير محمد تقى الشيرازي المشهور بالميرزا الثاني.

ثم انقل إلى مشهد ليتصدى لفتاوي والأمور الشرعية والتدريس والتصنيف والتأليف العلمي.

شخصية المفسر النهاوندي:

يصف من ترجم له قائلاً: كان النهاوندي شخصاً متواضعاً وبسيطاً في مجمل حياته وكان متعاطفاً مع عموم الناس ويتفاعل معهم ولم يرض بوقه فاطلة لأجل الناس والاستماع إلى عمومهم، وكان السيد حسين القمي المرجع الديني يوصي بالرجوع إليه لحل المشاكل والمعضلات التي تواجه الناس ولم تكن مشاغله وكثرة أعماله تمنعه من قراءة القرآن وحفظه والتذكرة بمعانه وتصوّره فوضع وألف تفسير نفحات الرحمن.

الأثار العلمية للنهاوندي:

١- سراج النهج في مسائل العمارة والحج.  
٢- الخلل في الصلاة.

٣- تفسير نفحات الرحمن.

٤- ديوان شعر (زيدة المصائب).

٥- ضياء الأ بصار في مسائل الخيار.

٦- حاشية على كتاب الصلاة للشيخ عبد الكريم الحائرى.

نفحات القراءة في تفسير القرآن:

هو تفسير مزجي متوسط بين البسط والإيجاز، كتبه المؤلف بأسلوب واضح وعبارة سلسة خالية من التعقيد والإبهام.

منهجه في التفسير:

رسم المؤلف في أول مقدمته الخطوط العامة التي اتبعها في تفسيره وهي بمجموعها تمثل طريقة التي نهجها في تفسير القرآن.

١- اصطفيت من التفاسير ما هو لبابها.

٢- اكتفيت من الوجوه بما هو صوابها.

٣- بالغت في الجد بنقل ما وصل إلى بطرقه الخاصة

والعامة من الروايات.

ويقال أنها من بناء نوح (ع) أي وضعها نوح عليه السلام

وأن اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند.

وقالوا: أصلها بندهاوند فاختصروا منها ومعناه: الخير

المضاعف. وفتحها المسلمين سنة ١٩ ويقال سنة ٢٠

للهجرة.

بداية دراسته العلمية:

توفي أبوه وهو في الثالث عشر من عمره في طهران، وفي

هذه السنة شرع الشيخ محمد في طهران بدراسة علوم

الفقه والأصول والحكمة على يد الأساتذة الطهرانيين.

ثم سافر مع أخيه إلى مشهد فازداد علماً وفقاًه على

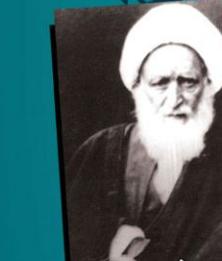
يد مشايخ خراسان الذين تعلمـ علىـ أيدـيـهـ مـنـهـمـ

الشيخ حسن على طهراني، ومير سيد علي حائر

يزدي، حتى تمكن من أن يحرز درجة الاجتـهـادـ فيـ

مشهد الرضا (ع).

ولم يكن الشيخ محمد قانعاً بما تحصل له من علم



رحمه الله عليه

آیة الشیخ  
محمد نهانی

# لِرَبِّ الْمُسْكِنِ الْمَهَارِي

اسم التفسير: نفحات الرحمن في تفسير القرآن.

اسم المفسر: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندي.

مولده: ولد في الخامس عشر من شهر ربى سنة

١٢٩١ هـ في النجف الأشرف.

وفاته: توفي في الخامس من جمادى الأولى سنة ١٣٧١ هـ

مدفنه: دفن في الحرم الرضوي الشريف في مشهد.

عائلته العلمية:

كان والده الميرزا عبد الرحيم النهاوندي عالماً متبحراً

وقيقاً بارعاً وزاهداً تقياً و كان أكبر إخوه الشيخ

الميرزا محمد حسن و كان عالماً عاماً وفقيهاً بارعاً.

نهاوند:

وهي مدينة عظيمة في قبلة همدان وتبعد حوالي

١١٠ كم، سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي

ذاً فالآثار السيئة للعنف هي أكثر تأثيراً من تلك التأثيرات السلبية التي يترکها الآباء الذين لا يشعرون بمسؤولياتهم ولا يلتزمون بوظائفهم تجاه الأبناء؛ ذلك لأنّ الطفل يسبّب العنف الصادر من رب الأسرة يرى نفسه مضرطاً لممارسة نشاطاته بسرعة، لا يطلب العون من والده، ولا يلتجأ إليه؛ لشعوره بأنه قادر على الانتقام منه وإبطال مشاريعه وما يخطط له حتى ما يشاء؛ وذلك بسبب الضغوط الناتجة من العنف المتوقّع حصوله من ممارسة نفوذه.

شُؤون الأبناء حتى يكبروا ويشقّوا طريقهم في المجتمع  
تم التخلص من هذه المسؤولية، وإنما عملية التربية  
في المنظور الإسلامي هي عملية بناء الإنسان وصياغة  
ذاته صياغة معنوية وأخلاقية ليكون عنصراً فاعلاً  
رمثجاً في مجتمعه وبيته حتى بعد بلوغه ورشده.  
وفي هذا المضمار فإن دور الأب يكون بتغذية الابن  
للغذاء المعنوي والأخلاقي، بمعنى إيصال القيم  
والمبادئ الإسلامية والدينية والاجتماعية والأخلاقية  
للساقية، وهذه العملية بهذا الحجم لها طريقان:

**الأول:** الإقاع الفكري والنظري  
وهذا معناه أن يقوم الأب بعملية المعاورة الفكرية  
والنظيرية وإيقاع الابن بأهمية وقيمة المبادئ  
الأهداف التربوية التي ينوي إيصالها إليه.  
**الثاني:** الإقاع العملي

وهو تحويل هذه المبادئ إلى سلوك في شخصية الطفل وتضمينها بحيث تتفاعل في وجدانه وضميره وحسّه الباطن، وذلك من خلال التربية المستديمة على هذه المبادئ والمثابرة والجذب في تركيزها عند الطفل. ولا شك أنّ هذا الطريق هو الأمثل لضمان نقل القيمة والأداب في شخصيته.

ومن هنا كان من الإلزام على الأب أن يسلك طريق لللطف واللين والمحبة والتودد إلى الأبناء من أجل نغذيتهم هذه المبادئ والقيم، وقد حثت الروايات الشريفة على مسألة التصabi لمن عنده صبي، ومعنى التصabi أن يخلع الأب شخصيته الأنبوية الكبيرة ويلبس شخصية الطفل والصبي ويتمثل عاداته؛ ليكون ذلك مفتاحاً للدخول إلى عالمه الباطن رملامسة مشاعره وأحساسه.

## **تأثيرات العنف على الطفل في العملية التربوية**

ممثل استخدام الأب للعنف مع ابنائه خطأ كبيراً؛ لأنه بسبب في ترك الأعراض السيئة على الطفل وبناء شخصيته.

١- الفشل والاستسلام

من خلال استخدام الأب للعنف يضطر أطفاله وأولاده إلى الشعور بالفشل والاستسلام؛ لأنّه بممارسة ذلك سوف يفقد هم شعورهم بالفخر وإحساسهم بالقدرة، لأمر الذي يسيطرهم للإسلام، وبالتالي سوف لا يكونون قادرين على الدفاع عن أنفسهم أبداً.



٢٤) الأسرة تجاه الآباء مسؤولية الرفق ببدأ

الشيخ عبد الجليل المكراني



أهمية الرفق في التربية

إن نظرية الإسلام في الأخلاق الاجتماعية تقوم على الرفق واللطف والتسامح والصفح، لكن من غير ضعف ولا مداهنة، بل من أجل الهدى للرشد والتكامل. لذا فالقرآن المجيد يعتبر التخلق باللين ومجابحة الفظاظة والغلوظة من أهم عوامل استقطاب الناس في درب الحق، ويدعو إلى العفو عن المسيء،

والاستغفار للمذنب، ومشاورة العقول وأصحاب الخبرة في الأمور العامة، ثم العزيمة بعد ذلك. إن القرآن يأمر بخفض الحاج للمؤمنين؛ رفقاً بهم وتواضعاً لهم وإعزازاً لشخصياتهم، كما يصف عباد الله المست杖عين بقوله: «**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونُ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا**»، أي من غير استعلاء «**وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**» [الفرقان: ٦٣]، أي لا يمارون، بل بـ فقون بالآخر: ولا يحملون لهم فوق ما لا يطمعون.

ويعتبر المتأضعين في سيرهم الرسالي هم الرحمانيون  
ما داموا متخلفين بالرحة، ويرى أن الهجر الجميل هو  
النموذج الرسالي الواعي في عملية التبليغ، ويرفض  
ترك الآثار السلالية في نفوس المعاندين ما دام هناك  
أمل للعودة والتبليغ في وسطهم.

وكما أن الإسلام قد أمر بالتعامل بالرفق واللين واللطف في الأمور الاجتماعية وعملية التبليغ، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى التربية؛ فإن هذا المعنى ينظر إلى فلسفة العملية التربوية برمتها. إذاً فاليس المقصود من التربية هو إسقاط التكليف في إرادة

إذاً فالأب هو سيد الأسرة ومصدر افتخارها وسرورها والمشفق عليها، وهو كملانكة الرحمة التي تنزل على البيت؛ إذ نراه يبذل جهده وسعيه من أجل بناء وترشيد أفراد أسرته وتوجيئهم نحو الخير والفضيلة.

[دور الأب في التربية / ٢٩]

### الاسرة مصدر تصدير الأزمات للمجتمع

إنَّ وعيَ الأب لمفهوم التربية وإدراكه إدراكاً صحيحاً بما يحمل من مبادئ تمثل الأدوار الكبيرة والعظيمة في حياته، والتي تتحقق من خلال وجود الأبناء واتصاله بهم، ومتابعتهم في جميع مراحل حياتهم، هو الضامن لتماسك الأسرة وقيام الأب بدوره الحقيقي، قال رسول الله (ص): «خير الرجال من أمني الذين لا يطأولون على أهليهم، ويجنون عليهم، ولا يظلمونهم»، ثم قرأ: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» [مكارم الأخلاق / ٦٠].

والأسرة هي عالم الأطفال الكبير ودنياه الواسعة، حيث يسبحون في عوالمهم الراخية بالأمانى والأحلام الوردية، ولذا تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل القاعدة الأساسية للانطلاق نحو المستقبل، وفيها تتحدد توجهاته وترتسم ملامح شخصيته. فكل اضطراب يحصل في محيط الأسرة تعكس آثاره مباشرة في نفس الطفل وروحه، وما أكثر الأطفال الذين ذهبوا ضحية للتزاولات والخلافات الزوجية؛ لأن عدم الاستقرار داخل الأسرة والاضطراب يدمِّر شعور الأطفال بالأمن ويزرع في قلوبهم الخوف؛ الأمر الذي يزلزل شخصيتهم، وبالتالي يعرضهم إلى الضياع.

وهذا الضياع لو ترجم على أرض الواقع بسلوك لعكس كل الإخفاقات التي مرت بها العائلة وانطبع في ذات الطفل وشعوره. [الأسرة وقضايا الزواج / ١٤٨].

وتلك الأزمات والانهفقات العائلية والأسرية ترافق الطفل وتخرج معه إلى خارج محيط العائلة، فتكون سبباً في إخفاقه ورسوبه في كثير من العلاقات أو الروابط الاجتماعية. كما أنَّ نجاح الطفل يعتمد بشكل أساسي على ما ترفلده الأسرة وتعذيه به، فالأسرة المستقرة في علاقاتها وتكوينها الأساس على مستوى العواطف والأحساس، وكذلك التنظيم في الأدوار بين الأب والأم فإنها تساهم بشكل فاعل في رفع مستوى الشحن العاطفي والرصيد الروحي والمعنوي عند الأبناء، الأمر الذي يعطيهم الثقة والسكنية الروحية والقلبية.

وعلى العكس من ذلك فإنَّ تصدُّع العلاقة بين الأب والأم، أو بين الأب والأبناء وتشنجها تصنع الهزائم وتشيع في الأبناء روح الخوف أو استفحال حالة استهجان الذات واعتبارها راسبة أو متندنة.

ولعل نظرة متصفحة في دنيا الأبناء والأطفال تظهر لنا أنَّ كثيراً من الفشل في أداء واجباتهم ومسؤولياتهم

إنما يكون بسبب الفشل الأسري وليس بسبب الفشل الشخصي والذاتي؛ لأنَّ الأبوين - وخاصة الأب منها - يمثلان الموجه والمحرِّك الأساس في دفع الأبناء لشخصيَّة أدوارهم وممارستهم في الحياة.

ولا يتبدَّل إلى أذهان البعض أننا نعني بهذا الكلام سلب الإرادة والقدرة الشخصية من الأبناء وجعلها لصالح الأبوين وإنجازهم وقوفهم على سلوك معين؛ فإنَّ مثل هذا الكلام ليس ب الصحيح، لا سيما إذا عرفنا أنَّ الإسلام يحمل الإنسان مبدأ المسؤولية العظمى في تحديد مصيره ويرفض نظرية الجير الإلهي، أو حتى الجير الاجتماعي والبيئي الذي آمنت به بعض المدارس الفلسفية والاجتماعية القدمة والمعاصرة، يقول تعالى في كتابه الكريم: «إِنَّا جَعَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ يَتَّبِعُهُ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيرًا \* إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَوُرَا» [الإنسان / ٢ - ٣].

الأب هو مصدر المال ودخل الأسرة الاقتصادي، لذا فإنَّ أي تقدير من جانبه في الإنفاق والبناء وتلبية رغبات الأبناء والأسرة المشروعة والمحببة يولَّد نوعاً من المحرومَية والاضطراب، لا سيما إذا اقترب ذلك التقدير بحالة من الشح والبخل، فإنه عندئذ يدخل في جانب المأساة والسلبية المقيتة التي تحرِّم الأبناء من النجاح الذي يطمعون في الحصول عليه؛ وذلك لأنَّ نجاحهم من نجاح العائلة.

إذاً فالبخل والشح يمثل مدخلاً واسعاً لكثير من الإخفاقات والهفوات التربوية الأخلاقية والأسرية. فعن الإمام علي بن الحسين (ع): «أَرْضاكُمْ عَنْدَ اللَّهِ أَسْبِغُكُمْ عَلَى عِيَالِهِ» [الكافي / ١١ / ٤]. وعن الإمام الرضا (ع): «يُنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِهِ ثُلَاثَةٌ يَمْنُوا مَوْتَهُ» المصدر نفسه.

وفي الحديث الشريف الثاني يكشف لنا الإمام (ع) أحد المخاطر والأزمات الأسرية التي تجعل من العيال والأبناء يثقل عليهم بقاء الأب حياً، لأنَّ وجوده يقترب بالبخل والضيق والبؤس. والأخطر من ذلك أنَّ تلك الأهمية قد تدعى العائلة إلى تحقيقها، وذلك من خلال ارتكاب الجريمة والقضاء على الأب.

وغير خفي الأنَّ تصاعد الجرائم الأسرية والتي منها القتل وشروعه لأنَّه الأسباب، ولعلَّ أكثر الحالات الشائعة من القتل بسبب الجانب المادي، أي السعي

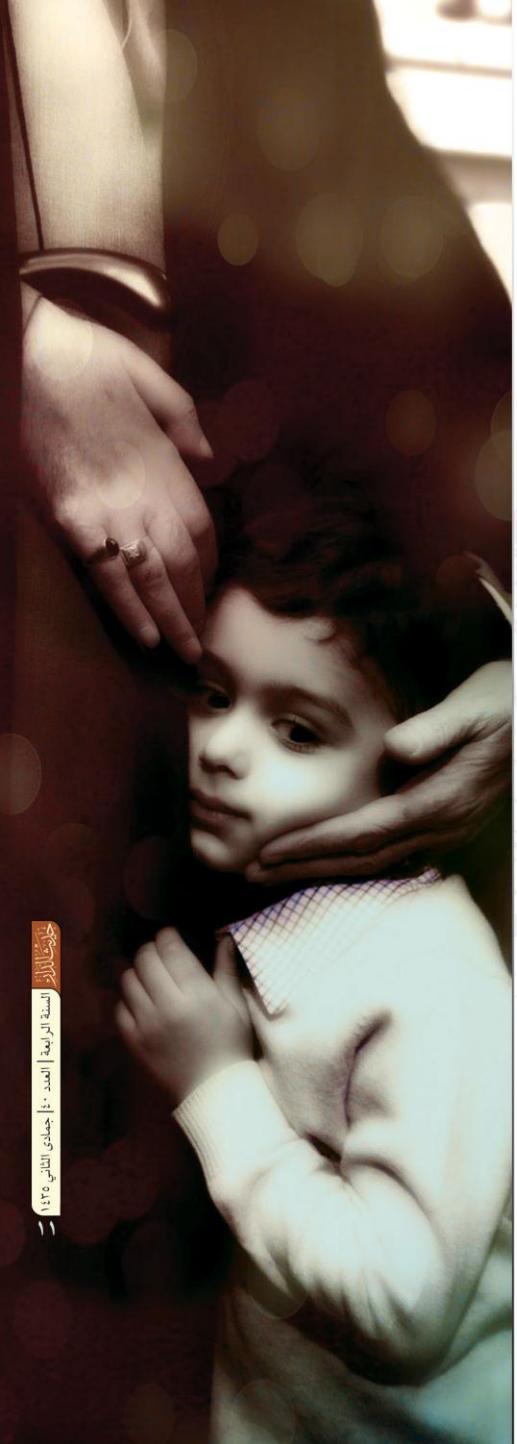
فيتحمل الأب مسؤولية الهداية الدينية والأخلاقية تجاه الأسرة، وخاصة في أجواء الاضطرابات الفكرية والعقدية، وما يهدى العقيدة والسلوك اللذين أمر الله جلَّ وعلا بهما. ف القرآن الكريم ينص على أنَّ دور الأب هو درجة عالية من الأهمية، وهو الوقاية من العذاب الإلهي - وهو النار - الذي توعد الله تعالى به الجاحدين والظالمين والعاصيin: «إِنَّا أَهْلَكْنَا أَمْنَوْنَا قَوْنَا أَنْقَسْكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَظَ شَدَادٌ لَا يَعْصُمُنَّ اللَّهُ مَا أَمْرَهُ وَقَفْلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ» [التحريم / ٦].

فالأسرة التي تمارس الاضطهاد والقهر ضدَّ أفرادها سواء كان المضطهد زوجة أو ابناً أو أمّاً، فإنها تصدر الأزمات والمخاطر الفتاكَة إلى المجتمع والمحيط الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه.

وربما الغالب في مجال اضطهاد الأسرة هو اضطهادها من قبل الحاكم الكبير وهو الأب؛ لأنَّه يمثل السلطة والقوة في جميع الجوانب.

وإذا كان هناك ما يفتح الأب أو الأسرة به فهو تربية الأطفال تربية حسنة ونشرهم في المجتمع كأفراد صالحين لائقين بمقاماتهم كخلفاء الله في أرضه.

نعم يعتبر المحيط العائلي أفضل وأعظم مدرسة لتنمية النشء؛ حيث يتلقَّى فيها الأطفال أول دروس الحياة، وهو ما يعكسه سلوك الوالدين وتصرُّفاتهما



ما يحصل من الفشل والتلاؤ في إعداد الفرد (الطفل) إعداداً تربوياً ناجحاً في أسرته.

من هنا فإن الاهتمام بالمرشد الطلابي وإعطائه الدور التربوي الفاعل والمسؤول يساهم في تجنب المجتمع والمحيط الإنساني أنواعاً من المخاطر والانزلاقات الأخلاقية والسلوكية وغيرها.

## تأثير النزاع بين الأبوين على الأبناء

والآب هو المسؤول عن توفير هذه الأمور، وليس من العيب حدوث الاختلافات أو بعض التناقض في وجهات النظر والأراء بين الآباء، لا سيما إذا عرفنا

أن الأذواق مختلفة والهويات متعددة والعقليات متفاوتة، لكن وصول الخلافات إلى حد زعزعة استقرار الأسرة والإفراط في الخلاف يؤديان إلى سحق الروابط والأواصر بين الأطفال وأبويهم، كما يؤدي إلى انصهار وذوبان حالة المحبة والمودة بين

إن مكانة الأب المترأسة على أفراد الأسرة وقيامه بهذه القيادة الحقيقة هو مسؤولية خطيرة فاستقرار

يذور اليه أصطياده موسووية سلير، هي سرارة الأسرة وقيامها كخلية سليمة في بناء المجتمع المسلم؛ فالآب هو الذي يصنع أسرته في المجتمع ويحدد موقف أفرادها ودورهم في البناء الاجتماعي، ويظل دور الأب في المنهج الإسلامي سليماً لا تهزه التيارات الفاسدة. [تربيـة المراهـق بـين الـاسلام وـعلم النـفس / ١٦٣ - ١٦٢].



والتيجـة من كـل ذلك هـي أـن العـائلـة عـلـى أي حال تكون سـبـباً لـلـرـزـق المـعـنـوي، وـاـزـدـيـاد أـسـبـاب الطـاعـات وـأـعـمـال الـخـيـر وـتـحـصـيل الـثـواب، وـهـذـا الـمـعـنىـ .ـ كـما أـشـرـناـ .ـ خـاصـ بـالـزـوـج وـغـيرـ شـامـلـ لـغـيرـهـ، فـإـنـ كـانـ لـغـيرـهـ شـوابـ أـيـضاـ فـهـوـ يـسـتـحـقـهـ بـحـيـالـهـ وـبـالـأـسـبـابـ الـأـخـرىـ الـتـيـ توـفـرـ لـهـ] [ـ مـاـ وـرـاءـ الـفـقـهـ ١٥٠ـ ١٠٦ـ].

## سلوك الاب التعسفي

لعل من أهم السلوكيات المشينة عند بعض الآباء  
ممارستهم حالة العداء وإعلان الحرب ضد أولاده  
وأطفاله؛ لرغبتهم في الحصول على بعض الأشياء  
ومطالبتهم بها لتوفيرها لهم، فيحاولون الأب التوصل  
عن المسؤولة بإلقاء اللوم والتقصير على عاقق الأم  
والزوجة مثلاً، ثم يلتجأ إلى العنف لطرد التهمة عن  
نفسه.

ومن إجراءات بعض الآباء التعسفية هو تشريد العائلة وتهجيرها من البيت، أو مطالبة الأم بالتربيّ من أبنائها وإعلان الحرب عليهم، وما ذلك إلّا لتفصييره في أداء مهمّته كأب ومسؤول شرعاً وقانوناً في إدارة شؤونهم.

قال رسول الله (ص): «خير الرجال من أمتي الذين لا يتطاولون على أهليهم، ويحيطون عليهم، ولا يظلمونهم، ثم قرأ: الرجّال قوامٌ على النساء بما فضل الله بهم على بعضهن» [النساء / ٣٤] [مكارم الأخلاق / ٢١٦].

مشاكل البناء تطرح في الخارج

إن الطفل الذي يعاني من الأضطراب العائلي والأسرى ويعيش حالة الفوضى والصراع في عائلته تخرج مشاكله وعقده النفسية والروحية والأخلاقية معه من الدار والمحيط الخاص إلى الفضاء الاجتماعي الأرحب، ويكون هذا الفضاء الواسع هو المنطلق لممارسة كل الأزمات والتزويد عنها، فيمارس فيه السلوك المنفلت المغير عن الكبت والفشل التربوي الذي عانى منه في حاضنته الأولى. ولا ننسى أن المسؤولية التربوية تمثل الحالة التضامنية بين الأسرة والمجتمع، وخاصة الفضاء التعليمي والتربوي في المدارس والمعاهد والمراكز التعليمية، ولعل فكرة المرشد التربوي تؤسس لتلقي

العبد هو السعي في طلبه وتحصيله بالطرق والوسائل  
المشروعه، كما أن الله تعالى يتکفل - بططفه ورحمته  
- برزق الأب والأم والأبناء فهو رازقهم جميعاً.  
وقد ورد في بعض الروايات أن اتخاذ الزوجة يسبّ  
زيادة في رزق الإنسان، كما أن الأبناء والعیال هم من  
أسباب رزق الإنسان ونزوّل البركات الإلهية. قال  
رسول الله (ص): «اتخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم»  
[الكافر / ٥]. ٣٢٩

ي وللسيد محمد الصدر كلام في شرح هذا الحديث  
بأن بإيراده هنا، يقول(قدس): «وَظَاهِرُ الْرَوَايَةِ أَنَّ  
الرِّزْقَ إِنَّمَا يَتَسَعُ عَلَى الرُّوْحِ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ الْفَرَدَ إِذَا  
تَزَوَّجَ ازْدَادَ دَخْلِهِ لَا مُحَالَةٌ؛ لِأَنَّ دُرُجَاتَ الْأَفْرَادِ  
الْمَسْؤُولُونَ هُوَ عَنْهُمْ مِنْ زَوْجَةٍ وَأُولَادَ، إِلَّا أَنَّ هَذَا  
لَيْسَ رِزْقًا لَهُ بَلْ رِزْقًا لَهُمْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى طَرِيقًا فِيهِ؛  
لَأَنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ لِكُلِّ النَّاسِ كَمَا فِي الْخَبْرِ: إِنَّ  
الَّذِي شَقَّ فِي كَافِلٍ رِزْقٌ حَتَّى يَتَوَفَّانِي».   
وَظَاهِرُ الْرَوَايَةِ هُوَ ازْدَادُ رِزْقِهِ هُوَ، وَهَذَا لَا يَعْدُ أَنَّهُ  
مُوْجَدٌ فِي أَغْلَبِ النَّاسِ، حِيثُ يَزْدَادُ مَعْدَلُ دَخْلِ  
بَعْدِ زِوْجَاهُ بِحِيثُ يَنْتَهِ شَخْصِيًّا مِنَ الدَّخْلِ أَكْثَرَ مِمَّا  
كَانَ سَابِقًا.

إلا أن الأهم هو أن تلتفت إلى أن الرزق قسمان: مادي، ومعنى. ولن كان المادي منسطاً عليه وعلى أسرته فإن الرزق المعنوي خاص به، من حيث أنه تفتح أمام الزوج فرص عديدة للطاعات، من حيث تربية أولاده على الطريق الحق - ذكرولاً وإناثاً. وصونهم من الانزلاق والانحراف، وصون زوجته وتربيتها أيضاً بمقدار الإمكان. كما أن التوسيعة على العيال أكثر من النفقة الواجبة شكل من الصدقة عليها. ثانياً لا مجالة.

وإذا واجه في عائلته صعوبة وبلاءً كان الحال فيه كسائر أنواع البلاء في الدنيا، يراد به تربية المبتدئ وتذكيره بالله سبّحانه، طبقاً لآيات عديدة، منها قوله تعالى: **ولِتَلُوْنُكُمْ بِشَءَ مِنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَشَصَّ مِنَ الْأَوْلَى** والأنفس والثمرات وشر الصابرين، **\* الذين إِذَا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِحُونَ** \* أولئك عليهم حملات من ربهم، حمة [القمة ١٥٥ - ١٥٧].

وعلی أي حال سیكون البلاء من جانبه ونفعا له؛  
بصفته مؤمناً صابراً، بدلاً من أن يكون وبالاً عليه

وراء الحصول على الأموال وانتهاب الثروة والحصول عليها مبكراً، حتى كثر في الآونة الأخيرة وفي بعض البلدان الإسلامية العربية سعي الورثة من البنات والأبناء وحتى الزوجة أحياناً لاستصدار الحكم بالتحجير على الأب؛ والاعتدار بكونه فاقد العقل أو التدبير وحكمة التصرف، هذا كلّه لأجل اقسام الثروة مبكراً أو التسلط عليها بعيداً عن متناوله.

وقد ورد عن النبي الأكرم (ص) لَعْنَ من يتهاون أو يفرط بعائمه ومن هم تحت حمايته ورعايته، بحيث يؤدي تقصيره إلى تضييعهم، يقول (ص): «ملعون ملعونٍ من ألقى كله على الناس، ملعون ملعون من ضيع من يعول» [الكافرون / ٤].

وإذا كان الرفق يتعلق بطريقة التعامل والسلوك الذي يتنهجه الأب في تعامله مع أبنائه وأفراد أسرته، فإن الشكل الآخر هو ما يتجسد في مسألة الإنفاق، وربما لا يوجد فرق بين عملية العنف والقصوة في المعاملة وبين الشح والبخل وممارسة التضييق المادي والاقتصادي على الأسرة إذا ما لوحظت من ناحية الضرر المترتب على كلّ من الحالتين؛ فإنّ الأضرار السليمة الناتجة عن البخل والشح لا تقلّ خطورة عن أضرار العنف، والقسمة

ولعل أحد الأسباب الظاهرة في جعل بعض الآباء يعانون من إشكالية الإدارة الناضجة لأسرهم ومحظوظهم العائلي هو ضعف الدخل الاقتصادي والمالي، لا سيما مع اتساع الحياة وكثرة متطلباتها في وقتنا الحاضر، الأمر الذي يفاقم معه حجم الضروريات الحياتية، فأصبح توفر بعض الكماليات والحواجن والسعى لتحقيقها يشكل عبئاً على الأب. والأزمة الاقتصادية وضعف الدخل وإن كانوا من المشاكل والأزمات الحرجة إلا أنه بالإمكان التغلب عليها من خلال الصبر والتحمّل، لكن: ما يفاقم تلك

دور العيال في رزق الإنسان

إن العقيدة الإسلامية قائمة على كون مسألة الرزق هي بيد الله جل وعلا خالق العباد ورازقهم، وإن دور

نقطة احمد امس:

ن ما ذكره الكاتب المصري اجتهاد في مقابل  
تضييق أئمة المعتزلة أنفسهم بأنهم أخذوا أصول  
عارفهم من محمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم وهما  
خذا عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع).

رسائل الجاحظ

اللكببي: والمعتبرة يقال أن لها ولمنذهبها إسناداً يتصل  
النبي (ص) ليس لأحد من فرق الأمة مثله، وليس يمكن  
خصومهم دفعهم عنه، وهو أن خصومهم يقررون بأن  
ذذهم يسند إلى واصل بن عطاء وأن واصلاً يسند إلى  
محمد بن علي بن أبي طالب وبنته أبي هاشم، وأن محمدًا  
خذ عن أبيه علي (ع)، وأن علياً أخذ من رسول الله (ص).  
قال الجاحظ: ومن مثل محمد بن الحنفية وبنته أبي  
هاشم الذي قرأ علوم التوحيد والعدل حتى قال  
لمعتلة: غلتنا الناس، كلهم بأي هاشم الأول.

قال العالمة السيد مهدی الروحانی فی تعليقه علی  
ظریة أحمد أمین: كان ما ذکرہ أحمد أمین من التوجیه  
والرد لیقطع انتساب الاعتزال والمعترضة إلی أمیر  
المؤمنین (ع) ولم تر أحداً من الشیعۃ قال بتلمذ واصل  
علی یدي الإمام الصادق (ع) حتى یرد علیه أن الصادق  
(ع) كان یمسک الر کاب لعمه زید و هو تلمیذ واصل،  
ومجرد إمساك الإمام الصادق (ع) لعمه زید لا یدل علی  
ن الصادق (ع) تتمذ علی یدي زید.



وقد وصف الله سبحانه والذكر الحكيم بقوله: «لَا يَأْتِيهِ  
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»  
فَضَعَلَتْ إِلَيْهِ، كَمَا وَصَفَهُ بِوَصْفِ أَخْرَى حِيتَ قَالَ: «إِنَّ هَذَا  
الْقُرْآنَ يُهْدِي لِلنَّاسِ إِلَى أَقْوَمِ وَيُسَرِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»<sup>٤</sup> الْإِسْرَاءُ، فَهَذِهِ الْأُوْصَافُ  
تُنْصَّتْ عَلَى مَصْوَنَةِ الْقُرْآنِ مَنْ كَانَ خَطَاً وَضَلَالٌ.

نظرة أحمد أمين حول كلام الشعنة

يصر أحمد أمين على أن الشيعة أخذت منهجهما الفكرى  
فى العدل والعصمة من المعتزلة حيث قال: إن الشيعة  
يقولون في كثير من مسائل أصول الدين بقول المعتزلة،  
فقد قال الشيعة كما قال المعتزلة بأن صفات الله عين ذاته،  
وبأن القرآن مخلوق وإنكار كلام النفس وإنكار رؤية الله  
بالبصر في الدنيا والآخرة، كما وافق الشيعة المعتزلة في  
القول بالحسن والقبح العقليين، أما بعض الشيعة فيزعم أن  
المعتزلة أخذت معارفها من الشيعة وأن واصل بن عطاء  
تلمذ على يدي الإمام جعفر الصادق (ع) وأنا أرجح أن  
الشيعة هم الذين أخذوا دينهم من المعتزلة وبدل على هذا  
القول نشوء مذهب الاعتزاز فإن زيد بن علي تلمذ على  
يدي واصل بن عطاء وكان الإمام جعفر الصادق (ع)  
يتصل بهمه زيد فقد كان يمسك لعمه زيد بالر كاب  
ويسيوي ثيابه على السرج، فإذا صاح هذا الكلام والذي  
ذكره الشهري ساتاني في مقاتل الطالبيين فلا يعقل أن  
يتلمذ واصل على يدي الإمام جعفر الصادق  
(ع) وكثير من المعتزلة كان يتشيّم فالظاهر

قد استعملت كلمة (العصمة) في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، وليس لها إلا معنى واحداً في اللغة وهو الإمساك والمنع. قال ابن فارس (عَصْم) أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك (العصمة) تعني أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه (واعتصم العبد بالله تعالى): إذا امتنع وقد استعملت لفظة (العصمة) في الإمساك والتلتفظ، كما في قوله تعالى: **وَاعْصِمُوا بِحِلْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** ولا تفرقوا [آل عمران: ١٠٣]، كما استعملت في المنع والامتناع كما في قوله تعالى: **وَلَقَدْ رَاوَدَهُنَّ** **فَاسْتَعْصَمُ** [يوسف: ٣٢]. والكل يرجع إلى معنى واحد وهو الإمساك والمنع.

إن الكتب الكنسية قد يهمها وحديثها مليئة بالبحث عن العصمة وإنما الكلام في مبدأ ظهور تلك الفكرة بين المسلمين، لا شك أن علماء اليهود ليسوا المبدعين لهذه الفكرة لأنهم ينسبون إلى آنيلائهم كبار الذنوب. نعم إن علماء النصارى وإن كانوا يزعمون المسيح عيسى ابن مریم من كل عيب وشين، لكن تزييفهم وإيهام الناس أن المسيح ثالث ثلاثة (الإله المتجسد)، بينما البحث في العصمة يكون موضوعه هو الإنسان.

وذكر المستشرق (رونالدسون) في كتابه (عقيدة الشيعة) أن فكرة العصمة بدأت في أواسط الشيعة لإثبات هذه الصفة لأنهم بينما لم يرد ذكر العصمة عند أهل السنة إلا في القرن الثالث للهجرة بعد أن صنف الكليني (ره) كتابه (الأصول في أصول الدين) وأسهب في موضوع العصمة لكن هذا التحليل بعيد عن الصواب تماماً فإن القرآن الكريم اعتبرني كثيراً بمسألة العصمة وأولاً ما أهمية خاصة فقد وصف الملائكة الموكلين على الحجج بهذا الوصف إذ يقول: **﴿عَلَيْهَا مَا لَدُكَهُ عِلَاظٌ شَادٌ لَا يَعْصُونَ** الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون **﴾** التحرير، ولا تعني **﴿لَا يَعْصُونَ الله ما أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾** إلا العصمة.



شِهَاتٌ حَوْلَ عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ (١)

الشيخ عبد الله الزاكي

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ (١) وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلْدَ (٢) وَوَالَّدُ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْكُنَّ فِي كِيدَ (٤) أَيْحُسْبُ أَنَّ لَنْ  
يَقْدِرَ عَيْنَهُ أَحَدًا (٥) يَقُولُ أَهْلُكَتْ مَا لَأَلْبَدَ (٦) أَيْحُسْبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) الْمَجْعُلُ لَهُ عَيْنَيْنَ (٨) وَلَسَانًا  
وَسَنَيْنِ (٩) وَهَذِهِنَّ الْمَجْدِينَ (١٠) فَلَا افْتَحْنَ الْعَقْبَةَ (١١) وَمَا ذَرَرَنَّ مَا الْعَقْبَةَ (١٢) فَلَكَ رَقْبَةً (١٣) أَوْ لِطْعَنَةً فِي  
يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ (١٤) يَتَمَّا ذَامَرَيْهَ (١٥) أَوْ مَسْكِنَاتَ ذَامَرَيْهَ (١٦)

## في تفسير سورة البلد

العلامة الشيخ حبيب الكاظمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ (١) وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا  
الْبَلْدَ (٢) وَوَالَّدُ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا  
إِلَيْسَانَ فِي كِيدَ (٤) أَيْحُسْبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ  
عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلُكَتْ مَا لَأَلْبَدَ (٦) أَ  
يَحْسُبَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧).

١- إن القسم الوارد في هذه السورة والمسبوق بـ(لا) النافية يمكن تفسيره بوجوهه، وهي تسرى على سائر الموارد المشابهة، ومن هذه الوجوه:

\* إن نفي القسم - الوارد في هذه السورة - هو نفي حقيقي، معنى: أن الله تعالى لا يقسم بيلد مثل مكة والنبي (ص) فيها مهدور الديم مباح العرض، فإن مكة - على شرافتها - لا يقسم بها وهذا حال النبي (ص) فيها، وعلى هذا التقدير فإن نفي القسم فيه كمال التعظيم للنبي (ص).

\* إن الأمر في المقسم عليه - بناء على النفي حقيقة - إنما هو على درجة من الانكشاف حذف لا يحتاج معه إلى القسم.

\* إن القسم على حقيقته، تكون (لا) للتاكيد، كما جاء في ثمانية موارد

\* ومنهم من ينفق ماله في محاربة الدعوة الإلهية وإيذاء النبي الأكرم (ص) فيناسبه القول: بأن الله تعالى قادر على أخذه وطممس ماله **﴿إِيْحُسْبَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾!**.

\* ومنهم من ينفق ماله وهو يعن على الله تعالى بأن جعله للفقراء والمساكين، كالذى قال في زمان النبي (ص): (لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات، منذ دخلت في دين محمد) فيناسبه القول: بأن الله تعالى هو صاحب الملة العظمى عليه، حيث جعل **﴿لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾**.

٧- إن القرآن الكريم مليء بالآيات الداعية للرجوع إلى النفس، لحملها على الالتفات إلى عالم الغيب لما يوجبه ذلك من الانقطاع إلى الله تعالى باطناً، ومراقبة السلوك ظاهراً، ومن هذه الآيات قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ بَأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾** ومنها أيضاً: **﴿أَوْلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** ومنها ما ورد في هذه السورة كقوله تعالى: **﴿إِيْحُسْبَ أَنْ لَمْ يَرِهِ أَحَدٌ﴾** فإن الله تعالى يرى العبد في كل تقلباته، أضف إلى كونه في قبضة الله تعالى: **﴿إِيْحُسْبَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾** فكون الإنسان في شدة تعب يوجب له الخشوع الباطني، وهو مداعاة - إن لم يكن ملازماً للشخص والخشوع الخارجي.

٨- إن المشكلة في كل من انحرف عن طريق الهدایة هو أنه رأى الوجود من خلال نفسه، فلم يعتقد بحقائقه إلا بقدر ما صوره لنفسه، وأنكر منها ما بني هو على إنكاره مكابرة من دون برهان قاطع، ومن هنا أنكرت الآيات عليهم قائمة **﴿إِيْحُسْبَ مُرْتَينِ﴾**. وعليه، فإن الخلاص مما هم فيه يكون بتغيير هذا الحساب على وفق ما يريده المولى، الذي يرى العبد من ناحية ويقدر عليه من ناحية أخرى، والملفت أن هؤلاء بحسبائهم أنكروا أمرين واصحين لكل ذي لب: الأول أنه لا يراه أحد والثاني أنه لا يقدر عليه أحد؛ فإنه من حسنان سخيف!

**﴿إِنَّمَا نَحْنُ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَذِهِنَّ التَّجَدْدِينَ (١٠) فَلَا افْتَحْنَ الْعَقْبَةَ (١١) وَمَا أُدْرِكَ مَا الْعَقْبَةَ (١٢) فَلَكَ رَقْبَةً (١٣) أَوْ اطْعَامَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ (١٤) يَتَمَّا ذَامَرَيْهَ (١٥) أَوْ مَسْكِنَاتَ ذَامَرَيْهَ (١٦)﴾**

٩- إن الآيات الكريمة تشير في أكثر من سبعين مورد للجعل في عالم المحسوس وغيره، ومنه ما في

الحياة الدنيا، فلا يُفاجأ العبد بما يلاقيه من مشقة، لأنه سوف يجني ثمار أتعابه كما في قوله تعالى: **﴿إِيْأَيْهَا إِنْسَانُ إِنَّكَ كَادَحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْيِهِ﴾** وفي هذه السورة دلالة على أن الإنسان وأئمه خلق في المشقة والتعب ببالغة لوصف الحالة - وهذه المشقة لازمت خلقه حين كان في بطن أمه إلى حين ولادته، حيث **﴿حَمَلَهُ أَمَّهُ كُرْهًا﴾** ثم **﴿وَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾** ولازمته هذه المشقة في جميع مراحل حياته المختلفة: ككسبه للعيش، ومواجهته لايذاء الغير إلى حين موته. ومن المعلوم أن علمه بملازمة المشقة له طوال عمره من موجبات الانقطاع إلى الله تعالى؛ الذي يبده رفع الشائد أو تحفيض وفعها عليه.

٤- يرى البعض أن الكبد المشار إليه في قوله تعالى: **﴿فِي كِيدَ** بمعنى الاستواء والاستقامة، فيكون معنى الآية مماثل لقوله تعالى: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾** وهذا المعنى يناسب ما سنتناوله في الآيات اللاحقة من بيان وجوه الاستقامة في الخلق: من خلقة العين، واللسان، والشفة، وهو ما يناسب أيضاً دعوة العباد للمراقبة - بعد رؤية هذا الخلق البديع - بقوله تعالى: **﴿إِيْحُسْبَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾** وللاتفاق في سبيله شكرًا على هذه التعميم **﴿فَكَ** رقبة \* **أَوْ إِطْعَامُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ**.

٥- إن من وجوه المقابلة بين الدنيا والآخرة هو: أن الله تعالى خلق الإنسان في الدنيا ملازماً للمشقة والتعب، والحال أنه خلق الراحة والأمان في الآخرة بفارق أن مشقة الدنيا فانية زائلة بالموت، وراحة الآخرة باقية أبداً بالخلود؛ فأي عاقل لا يسترني الراحة الأبدية بالمشقة الفانية؟! فالحق في المقام ما قيل من أنه لو كانت الدنيا ذهباً فانياً والآخرة خرقاً باقياً؛ لكان آخرة خيراً من الدنيا، فكيف والدنيا خرف فإن الآخرة ذهب باق!

٦- إن القرآن الكريم أورد في هذه السورة ذكر من ينفق مالاً كثيراً لبدا حذف **﴿يَقُولُ أَهْلُكَتْ مَا لَبَدَ (٩) وَهَذِهِنَّ التَّجَدْدِينَ (١٠) فَلَا افْتَحْنَ الْعَقْبَةَ (١١) وَمَا أُدْرِكَ مَا الْعَقْبَةَ (١٢) فَلَكَ رَقْبَةً (١٣) أَوْ اطْعَامَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ (١٤) يَتَمَّا ذَامَرَيْهَ (١٥) أَوْ مَسْكِنَاتَ ذَامَرَيْهَ (١٦)﴾**

\* منهم من ينفق ماله رباء فيناسبه القول: بأن الله تعالى يرباه، ويرى عمله، والنبي التي صدرت منها الأفعال رباء ونحوها **﴿إِيْحُسْبَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾!**.

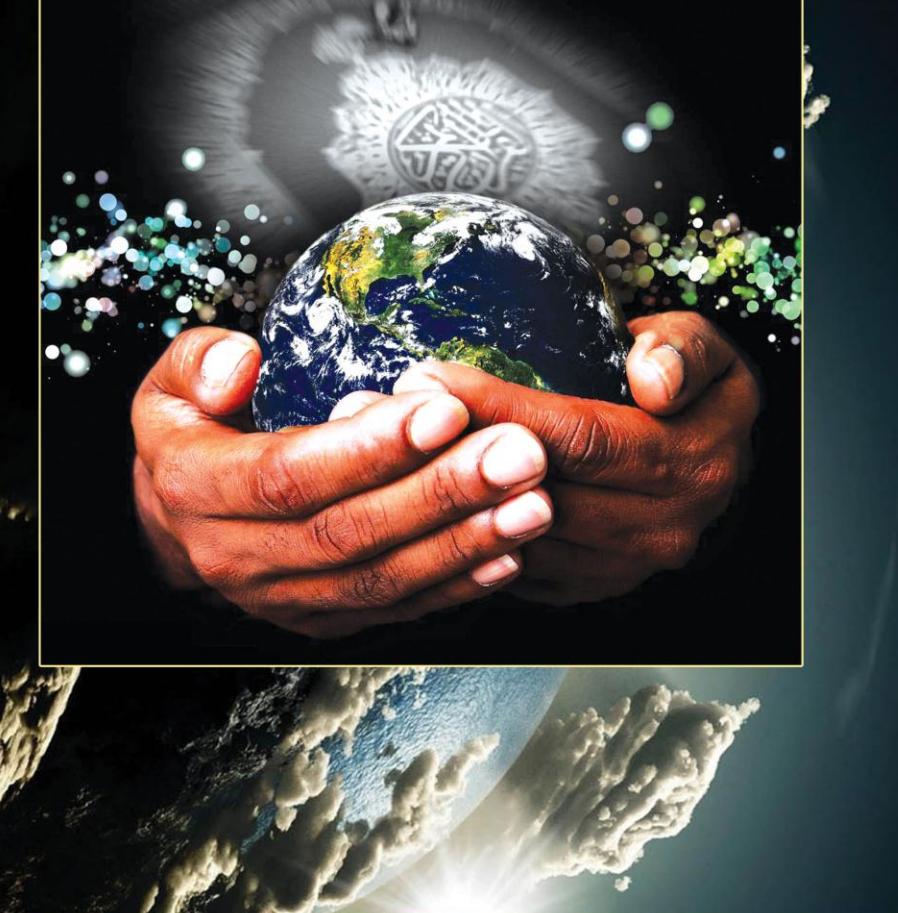
هذه السورة من ذكر موارد الجعل فقال تعالى: ﴿الْمَّبْعُولُ﴾ وعده إلى أكثر مظاهر من مظاهر قدرته، إلا أن القضية لا تنتهي عند الجعل والمجعل - فذاك شأن الربوبية - وإنما المهم فيمن يدرك هذا الجعل ويحوله إلى أداة للاعتبار، والإحساس بمنة الجاعل وقدرته، وهذا هو المطلوب من شأن العبودية.

١٠- لا يحتاج العبد لمعرفة عظيم منه الله تعالى إلى السفر في الآفاق، أو الغوص في أعماق النفس، بل يكفي أن ينظر إلى ما في بدنـه، وعلى الخصوص إلى الآيات الباهرة التي أودعها الله تعالى في رأسه من عينـه <sup>﴿وَعِنْهُ﴾</sup> وعجبائـها، فهي بالإضافة إلى أنها أدلة الإبصار، فهي أيضاً وسيلة لنقل الأحساس والنطق، وترتـيب الطعام، ومن <sup>﴿شَفَقَتِينَ﴾</sup> بهما قوام النطق، فهي آخر مخارج الحروف بعد الحلق وفضاء الفم. ولا يخفى أن عملية النطق باللسان والشفتين من أعقد العمليات في الوجود، لما يصاحبها من التفكير غير المحسوس ثم التعبير عنه بالمحسوس؛ وبمجموع العمليـن انتقلت المعارف البشرية بكل صورـها.

وبعبارة جامعة يمكن القول: بأن التأمل في الوجود الإنساني مادة وروحـاً، محقق للسير الآفاقـي والأفـسي معاً.

١١- إن الله تعالى كثيراً ما يؤكـد على حقيقة الهدـية الـباطـنية، فمنها ما في قوله تعالى: <sup>﴿فَأَلْهَمَهَا فِجُورَهَا وَتَعْوِاهَا﴾</sup> ومنها ما في هذه السورة حيث يقول تعالى: <sup>﴿وَدَعَنِيهَا النَّجْدَيْنَ﴾</sup> ولا يخفـى ما في كلمة <sup>﴿النَّجْدَيْنَ﴾</sup> من لطفـ، حيث تدلـ على الطريق المرتفـع، فأصل الطريق يمهد السلوك لـسـالـكهـ، فـيكـيفـ إذا كانـ مـرتفـعاً وواضـحاًـ المعـالـمـ!ـ والـسرـ فيـ التـأكـيدـ علىـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ:ـ هوـ آـنـ لاـ يـجـعـلـ أحـدـ بـعـدـ وجودـ ذـكـرـ لهـ عـنـ اـرـتكـابـ ماـ يـعـرـفـهـ منـ الـقـبـائـحـ بالـفـطـرـةـ:ـ كـالـكـذـبـ وـالـظـلـمـ وـأـشـبـاهـهـ،ـ إـذـ انـ استـكـارـ الصـمـيرـ منـ أـفـصـحـ الـمـحـتـجـينـ فـيـ باـطـنـ كـلـ إـنسـانـ!ـ

١٢- لا تخفي المناسبة بين العينـينـ والـشـفتـينـ منـ نـاحـيـةـ،ـ وـالـنـجـدـيـنـ منـ نـاحـيـةـ آـخـرـيـ،ـ فإنـ اللهـ تـعـالـيـ كـمـاـ جـعـلـ أدـوـاتـ تـحـكـمـ فـيـ الـبـاطـنـ مـتـمـثـلـةـ بـالـعـرـفـةـ الـوـجـدـانـيـةـ لـلـخـيـرـ وـالـشـرـ؛ـ فإـنهـ جـعـلـ أـدـوـاتـ



دلالة على بعض العناوين المرجحة بعد إحراز أصل الحاجة، فمنها:  
\* اليتم **﴿يَتِيمًا﴾** لما يعانيه من آلام فقد من كان يرعاه.  
\* القرب النسي **﴿ذَا مَقْرَبَة﴾**.  
\* شدة الفقر **﴿ذَا مُتْرَبَة﴾** وكأنه التصدق بالتراب لشدة فقره.

\* اختيار الأيام التي تعظم فيها الحاجة ك أيام المجاعة **﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ﴾**.  
١٥- إن الآيات بظاهرها ناظرة إلى فك الرقاب وإطعام البطون في دائرة المحسوس وبعد ذلك اقتحاماً للعقبة، مع الالتفات إلى أن الآيات لم تقيد المتنفق عليهم بقيد الإيمان أو الإسلام، فكيف إذا كان الأمر في دائرة المعقول، أي: من فك رقبة عبد مسلم آبق من النار، أو هدى مؤمناً ضالاً فأطعمه من طعام عالم المعنى، أو تكفل يتيمـاً من يـتـامـيـ آلـ مـحـمـدـ (عـ)؟ـ فـايـ جـزـاءـ يـتـظرـ مـثـلـ هـذـاـ العـبـدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟ـ وـيـؤـيدـ هـذـاـ المعـنىـ ماـ وـرـدـ فـيـ الـخـرـجـ:ـ أـنـ اللـهـ تـعـالـيـ أـوـحـىـ إـلـىـ مـوـسـىـ حـبـبـنـيـ إـلـىـ خـلـقـيـ وـحـبـ خـلـقـيـ إـلـىـ،ـ قـالـ يـاـ رـبـ كـيـفـ أـفـعـلـ؟ـ قـالـ ذـكـرـهـ آـلـائـيـ وـنـعـمـائـيـ لـيـجـوـنـيـ،ـ فـلـيـنـ تـرـدـ آـبـقـاـ عنـ بـاـيـ،ـ أوـ ضـالـاـ عنـ فـانـيـ أـفـضـلـ لـكـ مـنـ عـبـادـ مـائـةـ سـنـةـ بـصـيـامـ نـهـارـهـ،ـ وـقـامـ لـهـاـ،ـ قـالـ مـوـسـىـ (عـ)ـ:ـ وـمـنـ هـذـاـ العـبـدـ آـبـقـ مـنـكـ؟ـ..ـ قـالـ:ـ العـاصـيـ الـمـتـمـرـدـ.

**﴿نَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَتَنَا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾**  
بـالـمـرـحـمـةـ (٧٧ـ)ـ أـوـلـكـ أـصـحـابـ الـبـيـمـنـةـ (٨٨ـ)ـ وـالـذـينـ كـفـرـوـ بـاـيـاتـاـ هـمـ أـصـحـابـ الـمـشـأـمةـ (٩٤ـ)ـ عـلـيـهـمـ نـارـ مـؤـصـدةـ (٩٥ـ)ـ

٦- إن الإنفاقـ -ـ وـخـاصـةـ فـيـ أـيـامـ الشـدـةـ -ـ مـظـهـرـ منـ مـظـاهـرـ اـقـتـحـامـ الـعـقـبـةـ وـهـوـ يـتـعـقـلـ بـجـوارـهـ،ـ وـهـنـاكـ مـظـهـرـ آـخـرـ لـاقـتـحـامـهـ يـتـعـقـلـ بـجـوارـهـ.ـ أـيـ بـنـفـسـهـ.ـ يـتـمـثـلـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ:ـ **﴿نَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَتَنَا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾**

وـهـذـهـ الـمـرـبـطـةـ الـبـاطـنـيـةـ أـرـقـىـ مـنـ الـمـرـبـطـةـ الـخـارـجـيـةـ؛ـ لـأـنـ أـعـالـ جـوـارـهـ تـصـدـرـ عـنـ حـرـكـاتـ الـجـوانـ،ـ وـلـعـلـهـ مـنـ هـنـاـ عـطـفـ عـلـيـهـ بـأـدـاـةـ (ثـمـ)ـ لـلـدـلـالـةـ هـنـاـ عـلـىـ التـارـيـخـ فـيـ الـرـبـيـةـ لـأـفـيـ الزـمـانـ؛ـ وـعـلـيـهـ إـنـهـ لـأـبـدـ مـنـ

أنـ فـيـ الـأـوـلـ:ـ تـخـلـيـصـ إـنـسـانـ بـكـامـلـهـ مـنـ قـيـدـ الرـقـ.

وـفـيـ الثـانـيـ:ـ تـخـلـيـصـهـ مـنـ خـصـوصـ الـجـوعـ.

وـقـدـ بـلـغـ الـأـمـرـ مـنـ الـأـلـهـيـةـ إـلـىـ درـجـةـ عـبـرـ عـنـ القرآنـ الـكـرـيمـ:ـ **﴿وَمَا أَدْرَاكُ﴾**ـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـعـمـلـ إـلـاـ فـيـ مـوـارـدـ يـصـبـعـ عـلـىـ الـعـبـادـ اـسـتـيـعـابـ حـقـائقـهـ،ـ فـكـانـ مـاـ خـفـيـ عـنـهـمـ مـنـ الـعـزـاءـ مـاـ لـاـ يـمـكـنـ تـصـوـرـاـ!

١٤- إنـ المؤـمنـ عـنـدـمـاـ يـرـيدـ أـنـ يـنـفـقـ مـالـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ تـعـالـيـ أوـ يـطـعـ طـعـاماـ فـيـ حـبـ؛ـ فـإـنـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـأـقـرـبـ لـمـرـضـاتـهـ تـعـالـيـ فـيـ جـزـئـاتـ ذـلـكـ الـعـلـمـ الـقـرـبـيـ.

وـبـعـارـةـ آـخـرـ:ـ هـوـ حـرـيـصـ عـلـىـ اـخـتـارـ أـفـضـلـ الـمـصـادـيقـ لـذـلـكـ العنـانـ الـعـامـ،ـ وـفـيـ هـذـهـ الـآـيـاتـ

تـحـكـمـ فـيـ الـظـاهـرـ مـنـ الـعـيـنـيـنـ اللـتـيـنـ بـإـمـكـانـهـماـ غـصـ

بـالـبـصـرـ،ـ وـالـشـفـتـينـ الـلـتـيـنـ بـإـمـكـانـهـماـ حـسـنـ اللـسانـ مـنـ

دونـ مـشـفـةـ زـائـدـةـ،ـ وـعـلـيـهـ فـإـنـ لـمـ أـخـلـ بـصـرـهـ

وـلـسـانـهـ،ـ سـوـاءـ فـيـ حـرـامـ أـوـ فـضـولـ.

١٣- إنـ المـطـلـوبـ مـنـ الـعـبـدـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ أـنـ يـقـتـحـمـ

الـعـقـبـاتـ،ـ وـهـوـ الدـخـولـ فـيـ الشـيـءـ بـسـرـعـةـ،ـ وـالـمـتـحـقـقـ

مـنـ خـالـ تـجاـوزـهـ مـوـىـ النـفـسـ وـمـشـهـيـاتـهـ،ـ فـكـذـلـكـ

الـبـرـ لـاـ يـنـسـالـ إـلـاـ بـالـإـنـفـاقـ مـاـ يـجـبـ الـعـبـدـ،ـ فـكـذـلـكـ

الـأـمـرـ بـالـنـسـاجـةـ إـلـىـ اـقـتـحـامـ مـوـانـعـ السـرـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـيـ؛ـ

فـإـنـهـ لـاـ يـتـمـ إـلـاـ فـيـ مـوـارـدـ الـعـلـمـ بـمـاـ يـشـقـ عـلـىـ

الـنـفـسـ مـثـلـ **﴿فَكُرْبَة﴾**ـ وـهـوـ مـاـ قـدـ يـسـتـلزمـ

الـمـالـ الـكـثـيرـ،ـ وـالـإـنـفـاقـ عـنـدـ الـقـطـعـ **﴿إِطْعَامٌ فـيـ**

**يـوـمـ ذـيـ مـسـعـةـ﴾**ـ بـفـارـقـ:

حُورَّاً وَلِيٌّ

## القمر المنير... لماذا هذا الوصف بالذات؟

لماذا وصف الله القمر بأنه مثير؟ وهل هناك ميزة يتيّز بها هذا القمر عن غيره من أقمار المجموعة الشمسية؟ يؤكّد العلماء أن قمرنا هو الأكثر إنارة بين جميع أقمار المجموعة الشمسية؛ والسبب في ذلك هو حجمه الكبير وقربه من الأرض وجود الزجاج في ترايه، وقربه من الشمس أيضاً، على عكس أقمار المشتري التي تعتبر بعيدة جداً عن كوكبها وبعيدة عن الشمس فهي لا تتميز بصفة الإنارة.

وربما ندرك لماذا أطلق القرآن الكريم هذه الصفة (منيراً) على القمر، يقول تبارك وتعالى: **﴿تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاوَاتِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سَرَاجاً وَقَمِراً مُنِيرًا﴾** [الفرقان: ٦١]؛ فهو القمر الوحيد الذي تتساهم به الكلمة، وهذه معجزة قرآنية؛ فمن الذي أخیر النبي الأعظم (ص) بذلك؟

- \* العتق والإنفاق في يوم مجاعة، وعلى خصوص الأيتام من ذوي القربى، وعلى المساكين مدقعي الفقر.
- \* ما يشير شكرهم الموجب للتعلق بخالقهم وذلك من خلال خلقة العين، واللسان، والشفتين.
- \* ما يوجب التفات غير المؤمنين إليهم، وذلك عندما عم الدعوة إلى الخير بما يشمل غير المسلمين كالعتق لهم، والإنفاق عليهم.
- \* ما لا يوجب استعلاء طبقة خاصة على أنهم الوعاظ وأن غيرهم دونهم بدرجة، فكان الأمر بالتصارى بالصبر.

\* ما فيه صلاح معاشهم في الدنيا أيضاً لثلا تنحصر همتهم  
في الآخرة فحسب، فكان الأمر بالتواصي بالله حمة!

٢٠- إن عامة الناس يرون اليمن والشئون في أمور

الأخيرة من هذه السورة المباركة تزيد أن ثبت ذلك  
باعته صيران المرب ونامت به دمع، وأدعي

**أصحاب الميمونة** هم من اجتازوا الصراط بسلام، و

وَكُلَّا هُمَا يَتَحَدَّدُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَلَى قَصْرِهَا، وَمَنْ

المعروف أن اللؤم والشُؤم متلازمان، كما أن الكرم والسمّ كذلك، وهو ما يفهم من هذا الحديث الذي

جري مع سلمان المحمدي عندما قيل له: من أنت،  
لَا تَأْتِي فِي الْمَوْلَى إِلَّا لِتُنْهَى

وَمَا فِيمْتُ ! فَهُنَّ أَوْلَىٰ بِفَطْحَهُ قَدْرَهُ،  
وَأَمَا آخَرِي وَآخَرُكَ فَجِيفَةٌ مُتَنَّةٌ، إِذَا كَانَ يَوْمُ

القيامة، ونصبت الموازين: فمن ثقلت موازينه فهو  
الكريم، ومن خفت موازينه فهو اللئيم».

٢١- إن آية العذاب في هذه السورة لم تفصل في أنواعه، ولكن يكفي للردع عنها أنها استعملت النار

بصيغة النكرة للدلالة على تعظيمها، أضف إلى ذكر ما ذكره عذراً عن الالام، وأن هذه الناز

مطبقة عليهم من جهة العلو أياضًا، إذ صار التعبير بـ

(عليهم) فكان في حكم قوله تعالى: ﴿احاط بهم سرادقها﴾.

لله فرار منها يزيده عذاباً وإيلاماً، أضف إليها  
وعليه، فإن إحساس المدحّب بالنار بانه لا مجال

تحقق ذلك الخلود الذي طالما ذُكر جزاء  
اللّكاكاف بن المكذب: آيات الله تعالى ..

جیسا ہے جیسا ہے

- \* الإيمان الذين آمنوا إذ مع عدم وجود البنية الاعتقادية الصحيحة لا مجال للتكامل أبداً.
- \* امتلاك حالة باطنية من الحرص على تكامل العباد وتوافقاً بالصبر تمثل بالتواصي بالصبر سواء في مجال: البلاء، أو الطاعة، أو الصبر عن الحرام.
- \* الشفقة على الخلق تمثل بالتواصي بالمرحمة فيما بينهم وتوافقاً بالمرحمة ليجمع بذلك إداء حق الخالق والمخلوق كما في سورة العصر: «وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاصُوا بِالصَّبَرِ» ومن مصاديق الحق هو التواصي بالمرحمة.

١٧ - جرت عادة القرآن الكريم على ذكر العمل الصالح معطوفاً على الإيمان، ولكن في هذه السورة عدل إلى ذكر التواصي بالصبر والمرحمة ولا غرابة في ذلك؛ إذ إنه بمجموعهما يتحقق العمل الصالح نديباً كان أو فرضاً، بالإضافة إلى وجود مزيتين إضافيتين في التعبير بالتواصي بالصبر والمرحمة ألا وهما:

\* أن بهذا التواصي يتحقق شيع العمل الصالح في المجتمع.

\* أن بهذا التواصي يحقق الأساس الثابت للعمل الصالح: فمن تحلى بالصبر، وتحسّن حالة المرحمة تجاه العباد؛ كان ذلك مذكرة للعمل الصالح.

١٨- إن التكامل في المجتمع الإيماني لا يتم بعمل طائفة منهم بوظيفته من توصية الآخرين فحسب، لينقسم الناس بعدها إلى واعظ وسامع للموعظة،

إنما المطلوب هي هذه الحالة من تبادل الوصية «وَتَوَاصُوا» بمعنى أن يكون كل واحد منهم واعظاً ومعطضاً في وقت واحد، وذلك لاعتراض الغفلة والسهوة جموع البشر إلا من عصمه الله تعالى، ومن المعلوم أنه بهذا التواصي تحول الأفعال إلى حالات، ثم إلى عادات، ثم إلى ملكات؛ وهي قمة المراد.

١٩- إن الله تعالى من خلال كتابه الكريم يعلم العباد  
أسلوب الدعوة إليه، فهو رغم أنه مالك كل شيء

ومليكه، وله الحق أن يطلب من عباده التبعيد بأوامره ونواهيه إلا أنه يتزود إليهم بصنوف الحديث، وفي هذه السورة صور من أساليب التأثير على العباد فيذكر لهم:

\* المصاديق بدلاً من الدعوة العامة المبهمة، فذكر

وأسست لمنهج فكري ينطلق من تحقيق الصلة مع الله تعالى باعتباره أساساً لبناء عقيدة قوية تضع الإنسان على اسس القرآن الكريم والسنّة الشرفية ركائزه الأولى وانطلاق الخط الفكري عند الإمام الباقر (ع) من دور التوجّه إلى دور التوسيع في بث العلوم والمعارف حتى للاحظ ان ممارسته لمامته أكثر ما تبرز من كثرة روايته الاحاديث عن الرسول وعن آبائه في بث المعرف والعلوم بكل وسيلة بحيث شكل ذلك مصداقاً جلياً للروايات المشهورة في تلقيب الرسول له بالباقر.

حتى قيل: «لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين (ع) من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحالات والحرام» [مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٣٢٧].

ويعد تولي الإمام جعفر الصادق (ع) الامامة بعد أبيه الباقر (ع) مرحلة تاريخية فاصلة وحساسة طبعت المذهب بطابعها في جميع المجالات الفكرية وكان لطبيعة عصره كونه مرحلة انتقال السلطة من الاميين الى العباسيين ان فسح امامه المجال واسعاً لترسيخ اسس الفكر الامامي وان يتوسّع في جهده العلمي وعطائه الفكري فتوّزّع اهتماماته في شتى العلوم الدينية وتناولت العلوم الأخرى كالكميات والفلك والرياضيات.

وهولاء الأئمة الثلاثة: علي بن الحسين و محمد الباقر وجعفر الصادق (ع) ارتبطوا بالقرآن بعلاقة وطيدة وتصدوا لتفسيره وكشف عنايه وشكلاوا قوام مدرسة الكوفة في التفسير التي كان لها أثر واضح في ظهور مؤلفات عديدة في تفسير القرآن الكريم.

تولى الإمامة بعد الإمام الصادق (ع) ستة أئمة هم: ولده الإمام موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم ابن الإمام المنتظر المولود عام ٢٥٥ هـ (ع)، إلا ان دور هولاء الأئمة لم يكن بارزاً بدرجة وضوح دور الإمام جعفر الصادق (ع) للأسباب والمؤثرات التي سبق الحديث عنها، فلم تسنح الفرصة لواحد منهم ليظهر ما استودعه الرسول إياه وليلغ ما استحفظه عليه كما ستحت للإمام جعفر الصادق (ع).

يقول الإمام علي (ع) مبيناً فيها فضل الرسول الأعظم (ص): «أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاد من المirm. فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المقدى به. ذلك القرآن فاستطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه».

[نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨]

وقد قام بهذه المهمة الجليلة خير قيام حتى اتنا لـ احصينا ما روى عنه لوجданه أكثر الصحابة تصدية لتفسير القرآن.

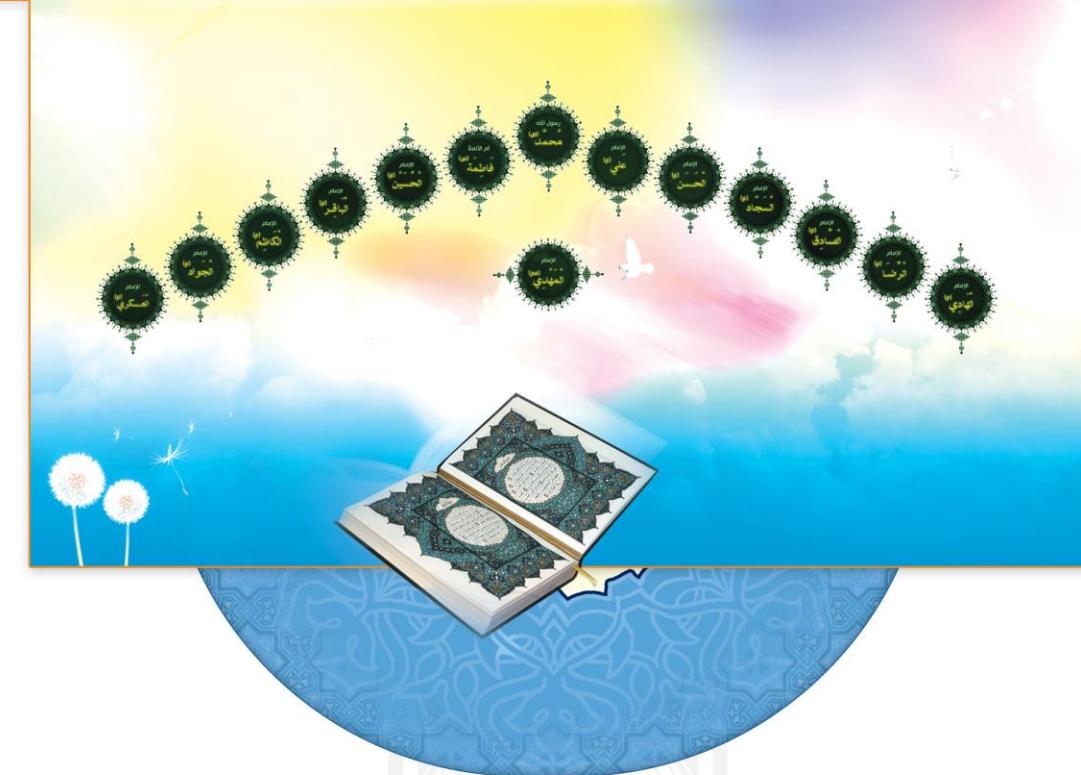
وأول ما يتجلّى ذلك في خصوصية الدور الكبير الذي اداه الإمام الحسن الزكي (ع) اذ سار على نهج ابيه في حمل راية الامامة بكل ما احتمله من مهام جليلة كان اهمها الحفاظ على مسيرة الاسلام العظيم وثبتت ركائز العقيدة في مدة حالكة شهدت احداثاً جليلة استدعت منه تلك الوقفة التي حفظت بعضاً من الاسلام.

وأكثر ما نجد مصاديق ذلك فيما ورد عنه من المناظرات والمحاججات التي تناولت اغلب مباحث العقيدة وجوانبها وخصت أصل الامامة واثباتها والنص عليها وبيان أحقيتهم بها بمساحة كبيرة.

وقد حفلت المجاميع الحديثية وكتب العقيدة عند الامامية بكثير من هذه النصوص الواردة عنه والتي شكلت رصيداً تمثّله متكلمو الامامية فيما بعد مع ما ورد عن باقي الأئمة وأوسعوا في ضوءه ركائز المنظومة العقائدية للامامية.

استكمالاً لهذا الدور نجد ان الإمام الحسين بن علي (ع) قد يبن اسس الامامة ودافع عن مفاهيمها وضوابطها التي اهمها: ان الامامة عنده لم تكن مجرد منصب سياسي ولا الموقف تجاهها سياسياً وإنما كانت عنده مسؤولية للامام تجاه الله يتولاها بالنص ولذلك فهو حين لم يبايع يزيداً فلأنه يرى أنه في ظل دولة يقوم نظامها السياسي على أسس دينية فلا تعد البيعة أو انتخاب الحاكم مجرد عمل سياسي وإنما بيعة يزيد انحراف عن أصل من أصول الدين.

ونلاحظ ان الخط الفكري لولده الإمام علي بن الحسين (ع) قد طبع بطابع الدعاء باعتباره مجالاً اعتمده الإمام لبث الدعوة الاسلامية فالصحيفة السجادية التي ضمت ما ورد عنه من ادعية حملت كثيراً من المفاهيم القرآنية وجلت الاصول العقائدية



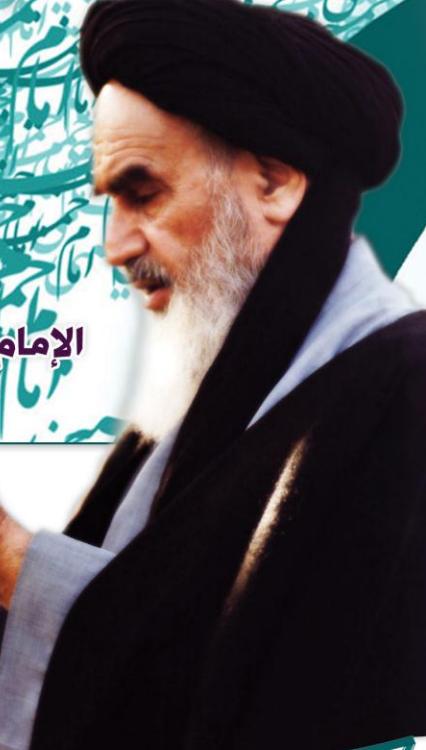
## جهود الأئمة (عليهم السلام) في خدمة القرآن والعقيدة

إعداد الطالب: محمد عبد الجليل المكراني

إن المتضدي لاستعراض تاريخ الأئمة (ع) وصلتهم بالقرآن الكريم يتلمس وضوح أهمية جهودهم في التصدي لنفسير النص، فمما لا يسع منكر أن ينكر أفضلية الأئمة (ع) وسعة علمه بالقرآن، وأولويته وأسبقيته إلى تأويله وقراءته من بنوّعه الأصيل ولصوقه به، فهو الباب الذي تنبثق منه بناية العلم ويطلع منه على آفاقه المطلقة من مصدر الوحي. روى عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص) أنه قال: «أنا مدينة العلم وعلى باهها فمن اراد المدينة فليأت الباب» [المستدرك للحاكم النسابوري: ج ٣، ص ١٢٦].

وإذا كان محمد (ص) الناطق بلسان الوحي وطريق تلقيه عن السماء **«ومَا ينطِقُ عَنِ الْهُوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»** [سورة النجم: ٣-٤]، فإن علياً هو نفس محمد (ص) بدلالة آية المباهلة وكما يرى مفسرو الإمامية هو أقرب الناس إليه ومكمل مهمته من بعده ووارث علمه ونور القرآن وعلمه ومستقطقه. يروي سليم بن قيس الهلالي عنه (ع) أنه قال: «ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنها وأملأها على فكتتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشبهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيها، وحفظها، فما نسبت آية من كتاب الله ولا علمأً مألاه على وكتبه، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمته وحفظته، فلم أنس حرفًا واحدًا» [الكافي: ج ١، ص ٦٤].

هذا النفهم الكامل للنص القرآني الذي تعبّر عنه الروايات، يصفه الإمام بأنه استطاع للنص الذي لا ينطق بنفسه وإنما تلك مهمة الإمام المعصوم ووظيفته الذي يرثها عن النبي.



## الإمام الخميني (قدس سره) والقرآن (اق ١)

الدكتور محمد حمصي - سوريا

ولا تحصل الاستفادة منه بوجه إلا الأجر وثواب القراءة. وإنما أن نشتغل - إن كان نظرنا التعليم والتعلم - بالنكات البدعية والبيانية ووجوه إعجازه، وأعلى من هذا بقليل إلى الجهات التاريخية وسبب نزول الآيات وأوقات النزول، وكون الآيات والسور مكية أو مدنية، واختلاف القراءات، واختلاف المفسرين من العامة والخاصة، وسائل الأمور الغرضية الخارجية عن المقصود، بحيث تكون هذه الأمور نفسها موجبة للاحتجاج عن القرآن والغفلة عن الذكر الإلهي، بل إن مفسرينا العظام أيضاً صرفوا عمدة همهم في إحدى هذه الجهات أو أكثر ولم يفتحوا باب التعليمات على الناس» [الأداب المعنوية للصلة]: ص ٣٣٢ - ٣٣٣].

كم أرأينا سماحة الإمام الخميني، يوضح هذا المعنى، في مجال آخر، فرأيناه يقول: «إن مهgorية القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تمحضي، ولعلنا متصنفو بالعمدة منها، أترى إنسا إذا جلدا هذه الصحفة الإلهية جلداً نظيفاً وقيماً، وعند قراءتها أو الاستخارة بها فبناتها ووضعنها على أعيننا، ما اتخذناه مهجورا؟! أترى إذا صرفنا غالباً عمرنا، في تجويد وجهاته اللغوية والبيانية والمهgorية؟! هل إنسا إذا تعلمنا القراءات المختلفة وأمثالها، قد تخلصنا عن شكوى رسول الله؟! هيئات فإنه ليس شيء من هذه الأمور مورداً لنظر القرآن ومتلئه العظيم الشأن إن القرآن كتاب إلهي، وفيه الشؤون الإلهية، القرآن هو الجبل المتصل بين الخالق والمخلوق، ولا بد أن يوجد الرابط المعنوي والإرتباط الغبيي بتعليماته بين عباد الله ومربيهم، ولا بد أن يحصل

كما أراده الأئمة من الفقهاء، فترى مثلاً مناقشات طوبية حول مواضيع تافهة، لا تقدم ولا تؤخر في جلاء مهمته الدين وفي تقدم المجتمع الإسلامي.

«أما حقيقة الدعوة الإسلامية، وأهدافها السامية، وغاياتها العليا، فلم يكن أحد من رجال الدين عارفاً بها، أو مهتماً بنشرها، أو داعياً للأخذ بأساليبها والانتفاع بخيرها وصلاح الدنيا والآخرة بتعاليمها» [د. ظفار القاسمي: (جمال الدين القاسمي) : ص ١٦ - ١٨].

أقول: لقد وقعت في يدي هذه الصورة عمما آلت إليه حال العلماء في بلاد الشام، فرحت أفكري فيما إذا كانت هذه الصورة تطبق على العلماء في مختلف أصقاع البلاد الإسلامية وراوادتنى شكوك - وأن أهتم بكتابة هذه الوريقات - فيما إذا كانت هذه الصورة معبرة عمما هو عليه الحال في إيران وما حول إيران، غير أني لم ألبث أن توصلت إلى حقيقة أن الجهل في القرون الغابرة قد وحد فيما بين علماء المذهب الشيعي والمذهب السنّي، وإن كنت أرى أن مدعى التشيع يتبرأ منه آل البيت - عليهم رضوان الله تعالى - إن لم يكن فاهماً للإسلام على حقيقته عملاً مضحياً من أجله، وأن مدعى السنة يتبرأ منه رسول الله (ص) إن لم يعمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم.

فرأيت الإمام العلام روح الله الخميني (قده) قد سبقنا إلى إدراك هذه الحقيقة، فقال:

«إما أن ننظر إليه (القرآن الكريم) نظر التعليم والتعلم، كما هو الحال علينا، وتقرأ القرآن للثواب والأجر فقط، ولهذا لا نعتبره بغير جهة تجويده، وزريد أن نقرأه صحيحاً حتى يعطى لنا الثواب، ونحن وافقون في هذا الحد وقانعون بهذا الأمر؛ ولذا نقرأ القرآن أربعين سنة

نظرة تعليمية، فلم يجده فيه إلا التطبيق العملي لما يتعلمه أو يعلمه من أيحاث النحو والصرف والبدايي والبيان وما إلى ذلك من تلك العلوم التي أسموها علوم الآلات، فإذا ما قرأ أحدهم القرآن كان اهتمامه منصبًا على نكات بلاغية كاستعارة رائعة أو تشبيه بلغ، أو على بحث نحوي أو صRFي.

وقد وقع تحت يدي - خلال دراستي الأخيرة عن الدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة من مساجد دمشق، والتي أنا حالياً بقصد طباعتها - نص مختصر مفيض، عن حالة الحياة الدينية في الحقب الماضية، لا أرى بأساً من إيراده كما هو:

«كان حال الحياة الدينية نتيجة للحياة الثقافية: جمود على القديم، وكتب صفراء يتناولها الطلاب، ومتون كثيراً ما يحفظونها من غير فهم، وحواش وشروح وتفريقات وتعليقات تزيد في اضطراب عقول الطلاب، هذا إذا وصلوا إليها.

وتقليد أعمى، غلت معه العقول؛ حتى كتب الحديث ما كانت لنقرأ - على الأغلب - إلا للتبرك، أما كتب التفسير، فممتنة عن الخاصة بل العامة، وحسب الرجل أن يقرأ بعض كتب الفقه ليعتم ويقال: إنه عالم، وكتب اللغة والنحو والصرف والأدب يقرؤها بعض الطلاب على أنها أداة لفهم الكتاب والسنة لا لذاتها، ولি�تهم استخدمو هذه الأداة، أضف إلى هذا كله أن بحوث الفقه نفسها لم تكن بالمستوى الذي يخدم أغراض الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عاش علماء المسلمين رداً من الزمان، وهم ينظرون إلى القرآن الكريم على أنه كتاب كريم تزين به صدور المجالس وواجهات الأماكن، يتلى للتبرك وتحصيل الثواب.

24 وإذا ما أجهد بعضهم نفسه، فيما وراء هذا الفهم، فإن اهتمامه كان ينصب على تجويد نطقه، والتقييد بإعطاء المدود حقها وإخراج الحروف من مخارجها هذه الأداة، أضف إلى هذا كله أن بحوث الفقه نفسها فيما وراء ذلك نظر إلى القرآن الكريم



أو نخمن المقصود من تزييل هذا الكتاب الكرييم، ما دام صاحب هذا الكتاب - رب العزة - قد وضع لنا ذلك المقصود، فيين لنا أنه نزل هذا الكتاب المقدس، ليكون كتاب هداية وإرشاد للعباد فيقول في ذلك: «فلا بد لنا أن نأخذ المقصود من تزييل هذا الكتاب من نفس هذا الكتاب، مع قطع النظر عن الجهات العقلية البرهانية التي تفهمها المقصود فمصنف الكتاب أعرف بمقدسه فالآن إذا نظرنا إلى ما قال هذا المصنف، فيما يرجع إلى شؤون القرآن، نرى أنه يقول: (ذلك الكتاب لا رب فيه هدى) [سورة البقرة الآية ٢] لِمُتَّقِينَ

فُعِرَفَ هَذَا الْكِتَابُ كَتَابٌ هَدَيَاةً، نَرِى أَنَّهُ فِي سُورَةِ  
قَصْرَةِ كَرْمَاتِ عَدِيدَةٍ وَلَقَدْ يَسَرَّنَا الْقُرْآنُ لِلَّذِي كَفَرَ فَهُوَ  
مِنْ مَذَكُورٍ» [سُورَةُ الْقَمَرِ / الْآيَةُ ١٧] نَرِى أَنَّهُ يَقُولُ: «وَأَنَّزَلَنا  
إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِبَيْنِ النَّاسِ مَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَكَبَّرُونَ»  
[سُورَةُ النَّحْلِ / الْآيَةُ ٤٤] وَنَرِى أَنَّهُ يَقُولُ: «كَاتَبَ أَنْزَلَهُ  
إِلَيْكُمْ بَارِكَ لَيَدِيرُوا إِيمَانَهُ وَلَيَذَكِّرُ أُولُوا الْأَلْيَابِ» [سُورَةُ  
صِ / الْآيَةُ ٢٩]، إِلَى عِيرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي  
يَطْوِلُ ذِكْرَهَا» [الْأَدَابُ الْمَعْنُوَيَّةُ لِلصَّلَاةِ]؛ ص: ٣٣٤.

ولا ينسى -سماحة الإمام - أن يعرب بما يكتبه في أعمدة نفسه، من احترام لجهود أولئك العلماء، على ما كان بها من تقدير وازورار عن الهدف الحقيقي. لكنه يريد لهذا الجهد - من بعده - أن تسير في الطريق السليم، فيقول: «ليس مقصودنا من هذا البيان الانتقاد للتفاسير، فإن كل واحد من المفسرين تحمل المشاق الكبيرة، والأتعاب التي لا نهاية لها، حتى صفت كتاباً شريفاً، فلله درهم، وعلى الله أجرهم، بل مقصودنا هو أنه لا بد وأن يفتح للناس طريق الاستفادة من هذا الكتاب الشريف، الذي هو الكتاب الوحيد في السلوك إلى الله، والكتاب الأحدي في تهذيب النفوس والأداب والسننة الإلهية، وأعظم وسيلة للرثي بين الخالق والمخلوق والعروة الوثقى والجبل المتيقن للتمسك بعزم الربوبية، فعلى العلماء والمفسرين أن يكتبوا التفاسير، فارسية وعربية، ولكن مقصودهم بيان التعاليم والمقررات العرفانية والأخلاقية وبين كيفية ربط المخلوق بالخالق، وبين الهجرة من دار الغرور إلى دار السرور والخلود على نحو ما أوجعت في هذا الكتاب الشريف» [الأداب المعنية للصلادة] (ص: ٣٣٤ و ٣٣٥).

فكتاب التفسير أيضًا لا بد وأن يكون كتاباً عرفاً وأخلاقاً، مبيناً للجهات العرفانية والأخلاقية وسائر جهات الدعوة إلى السعادة التي في القرآن فالمفasser الذي يغفل عن هذه الجهة أو يصرف عنها النظر أو لا يهتم بها، فقد غفل عن مقصود القرآن والمأمول الأصلي لإنزال الكتب وإرسال الرسل، وهذا هو الخطأ الذي حرم الملة الإسلامية منذ قرون من الاستفادة من القرآن الشريف وسد طريق الهدى على الناس» [الأداب المعنوية للصلحة]: ص ٣٣٤].

كما نجده - في مناسبة أخرى - شدد على هذا الهدف القرآنى السماوي (الاستفادة من القرآن الكريم) فيقول: «فالهدف من إزالت هذا الكتاب المقدس، والهدف من بعث النبي الأكرم، هو وضع هذا الكتاب في موضع انتفاع الجميع، ليستقيمه كل فرد، حسبما أوتى من وسعة فطري» [«مختارات من أقوال الإمام الخميني»، ج ٤، ص ٢٨].

ويشير سماته - تغمده الله بواسع رحماته و رضوانه - إلى الواقع الذي آلت إليه البشرية من جهل بكيفية الانتفاع من هذا الكتاب المقدس، فيقول: «ولكن مع الأسف لم نستطع تحن، ولم تستطع البشرية، ولم يستطع علماء الإسلام، أن يتتفقوا من هذا الكتاب المقدس كما ينبغي. فعلى الجميع أن يجهدوا بأفكارهم، ويستعملوا مواهبهم لدرك هذا الكتاب، لاستفادة منه بأقصى ما يمكن لها، ويستفيد منه الجميع» [المراجع نفسه: ج ٤ ص ٢٩].

ويعدم، بعد ذلك، إلى تبيان طريق الخلاص من هذا الخطأ الذي وقع فيه كثير من سبق، فحرم الأمة من الاستفادة من القرآن الكريم، ذاك الطريق الذي يمر عبر التعرف على المقصود من تنزيل هذا الكتاب الرباني، فيقول: «الهدف من البعث، هو بسط هذه المائدة منذ عهد النزول إلى نهاية العالم، هذا أحد أهداف إرسال الكتاب وبعث الرسول» (ص): **بعث**  
**في الأميين رسولًا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم**  
**ويعلمهم الكتاب والحكمة**. ولعل هذا بيان للغاية من التلاوة؛ أي أنه يتلو عليهم لزيكيهم ويعلمهم ولتكن التعليم عاماً» [المراجع نفسه: ج ٤ ص ١٩].

منهاج في مناسك أئمّة الائمه، إلاؤن نحن،

يكون شارحاً لمقاصد الكتاب المفسر، ويكون من المهم النظر إلى بيان منظور صاحب الكتاب، فهذا الكتاب الشريف الذي هو بشهادة الله تعالى كتاب الهدى والتعليم، ونور طريق سلوك الإنسانية، يلزم للمفسر أن يعلم للملتعم في كل قصة من قصصه، بل في كل آية من آياته، جهة الاهتمام إلى عالم الغيب، وحيثية الهدى إلى طريق السعادة، وسلوك طريق المعرفة والإنسانية»

[(الأدب المعنوي للصلادة): ص ٣٣٣].

ويعلم - سماحاته عليه رحمة الله تعالى - على توضيح رأيه هذا، فيبين أن المقصود من تفسير القرآن الكريم ليس هو ما ورد في كتب التفسير من تبيان سبب التزول، بل إنما هو فيما وراء ذلك، مما ترمي إليه معارف ومواعظ هي منار السبيل لهداية الناس، فيقول: «المفسر، إذا فهم لنا المقصد من التزول، فهو مفسر سبب التزول كما هو في التفاسير، ففي قصة آدم وحواء أو قضياهما مع إبليس، من ابتداء خلقهما إلى ورودهما الأرض، وقد ذكرها الحق تعالى مكررة في كتابه، كم من المعارف والمواعظ مذكورة فيها ومرسوز إليها، وكم فيها من معایب النفس وكمالاتها ومعارفها وأخلاق إبليس موجودة فيها، تعرف عليها وتحن عن غافلون» (الأداب المعنوية للصلة): ص [٣٣٣].

ويخلص - سماحته - من ذلك، إلى تقرير حقيقة كتاب الله الكريم، تلك الحقيقة التي غفل عنها العلماء، أن القرآن الكريم إنما أنزل، ليس من أجل البر克 بالتلاؤة، بل من أجل الاستفادة منه يقال في ذلك: «هذا الكتاب، وهذه المائدة الميسّوطة في الشرق والغرب ومنذ عهد الوحي حتى يوم القيمة، كتاب ينفع به جميع البشر، من العالم والعامي والقليسوف والعارف والفقير»، أي إن هذا الكتاب مع أنه نزل من عالم الغيب إلى عالم الشهود، وما أعد لنا سكان عالم الطبيعة، نزل من ذلك المقام الرفيع إلى موضع استفادتنا به» [«مختارات من أووال الإمام الخميني» ج ٤ ص ٢٨].

كما نجده - رحمة الله عليه - يؤكد على هذه الاستفادة المشتبعة النواحي، التي توصلنا إلى درب السعادة وطريق الهدى، فقوله: «وِيَالْجَمْلَةِ، كِتَابُ اللهِ هُوَ كِتابُ  
الْمَعْفَةِ وَالْأَخْلَاءِ وَالدُّعَاهُ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْكَمَالِ».

من القرآن العلوم الإلهية والمعارف الدينية» [المراجع نفسه: ص ٣٤٢].

وإذا ماجمدة عقول العلماء والمفسرين، خلال قرون من الزمان، فإن الله عز وجل لم يترك هذه الأمة، من غير أن يوجد فيها من يحرك القول، ويزييل الجمود، ويطلق الأفكار من عقال التقليد، لفتحتها على جوهر الإسلام الحنيف، وحقيقة القرآن الكريم، وما فيه من معانٍ ومبادئ كفيلة بأن تجعل المسلمين خير أمة على وجه الأرض، كما قال جل وعلا: **﴿كُنْتُ خَيْرَ أَمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾** [سورة آل عمران/ الآية ١١٠].

وكفيلة بأن ترفع بهذه الأمة، من هذه الوهدة التي انحدرت إليها، حتى صارت في آخر الركب، ومؤخرة الأمم، فكانت في جملة الدول المختلفة الجاهلة، التي سميت تسمية دبلوماسية لطيفة (الدول النامية)، وجدية بأن ترفع بها إلى الحالة الحسنة، في هذه الدنيا، مع الحالة الحسنة في الدار الآخرة، كما قال عز شأنه: **﴿رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عِذَابَ النَّارِ﴾** [سورة البقرة/ الآية ٢٠].

وإذا ما كت - خلال دراستي التي أشرت إليها آنفًا، والتي هي قيد الطباعة - قد توصلت إلى أن الله عز وجل قد أكرم هذه الأمة، في بلاد الشام، بعدد من المصلحين، كان على رأسهم سماحة العالمة الشيخ أخوه كفتارو، فحملوا الواء الإصلاح، وفتحوا العقول على الحقيقة، وأناروا الأ بصار، وجلوا البصائر، وأفهموا الجيل الصاعد، أن القرآن لم ينزل ليتعنى به، أو ليكون موطن تطبيق لمبادي النحو والبلاغة - على الرغم من ضرورة تفهم هذه العلوم - بل إنما نزل ليكون دستور الحياة كما قال جل وعلا: **وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحَكْمَةُ وَيَزَّكِهِمْ** [سورة البرة الآية ١٢٩] وإنما نزل لكون قانون الهدى وطريق الفلاح.

أقول: إذا ما كنت، خلال دراستي هذه، قد توصلت إلى ما ذكرت، فانتي، خلال ما وقعت عليه بيدي، في هذه العجلة من الوقت، التي استعرضت فيها شيئاً من حياة هذا القائد الذي أنعم الله عز وجل به على هذه الأمة في هذه الديار - الإمام الخميني (قده) - قد توصلت إلى النتيجة ذاتها؛ فرأيت هذا الإمام العظيم، يبين المعنى الحقيقي للتفسير فيقول: (لأن معنى التفسير، على نحو كلي، هو أن



كتاب الحكم الحسان من سورة لقمان

تأليف الأستاذ عيسى بن عبدالله الحبيب ويعتبر الاصدار الثالث لسلسلة المؤلفات الخاصة بمتلقي القرآن الكريم بالدمام.  
الطبعة الاولى للكتاب عام ١٤٣٤هـ عدد صفحاته ٤٢. يحتوي على سبعة دروس ولقد قدم للكتاب سماحة الشيخ عبد الله طاهر التمر.  
ابتدأ المؤلف بيان فضل وتدبر آيات القرآن الكريم، وأيضاً التدبر في سورة لقمان ونبذه عن فضله وأبرز ماجاء بها من حكم ومواعظ.  
وكل ذلك على آية (هلي ورحمة للمحسنين) حيث بين في هذه الدروس أن الإحسان سبيل إلى مجنة الله ورحمته، ومصاديق  
الإحسان وأثاره ودور العبادة مثل إقامة الصلاة في تهذيب السلوك ودور الزكارة في تحقيق التوازن الاجتماعي وكذلك الغاء وأضراره.  
كما تعرض إلى مواضع لقمان الحكم في مقام الشرك وأنه أنموذج لفن تربية الأبناء.

وأخيراً تناول الكتاب المواضيع التالية:

- ١ - الكون مسرح لخدمة الإنسان.
- ٢ - نعم الله الظاهرة والباطنة.
- ٣ - الجدال بغير علم وتعطيل العقل.
- ٤ - من مظاهر رحمة الله تنبأنا محمد ص.
- ٥ - علم الله بلا حدود ولا نهاية.
- ٦ - التفكير في مظاهر اختلاف الليل والنهر.
- ٧ -منظومة تسخير البحار للإنسان.
- ٨ - الملجوء إلى الله في كل الأحوال.
- ٩ - الرحمن يزيد السعادة لكل الناس.
- ١٠ - التحذير من غرور الدنيا والشيطان.

والكتاب يسيطر في عرض المعلومة سهل في التنقل من فكرة إلى أخرى، مع طرح المواضيع والأسئلة والإجابة عليها و جعل الفكر والتدبر محور مواضيعه و فضوله ولقد تم مراجعته من قبل لجنة أعدة لذلك حتى خرج الكتاب بصورة جميلة وهو يحتاج إلى تأمل في فquaresاته.

ويعد سماحته إلى التأكيد على هذه الحقيقة، بأسلوب آخر، لتكون أشد إيقاعاً في النفس، وأيسر في الفهم، فيقول: «هذا الكتاب، ليس كعضاً موسى ويلده الياء، أو نفس عيسى الذي يحيي الموتى، فيكون للإعجاز فقط، وللدلالة على صدق النبي الأكرم؛ بل هذه الصحقيقة الإلهية كتاب إحياء القلوب بالحياة الأبدية العلمية والمعرفة الإلهية، هذا كتاب الله ويدعوا إلى الشؤون الإلهية جل وعلا فالمفسر لابد وأن يعلم الشؤون الإلهية، ويرجع الناس إلى تفسيره لتعلم الشؤون الإلهية، حتى تتحصل الاستفادة منه [وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد إلا بحسب المثل على ذلك بقوله: «يَقُولُ الشِّيْطَانُ أَهْلُ التَّجْوِيدِ بِذَلِكَ الْعِلْمُ الْجَزَئِيُّ، وَبِزِيْرَتِهِ فِي أَعْيُنِهِمْ، إِلَى حَدِّ سَقْطِ سَائِرِ الْعِلُومِ عَنْ أَعْيُنِهِمْ، وَبِطْبَقِهِ فِي نَظَرِهِمْ حَمْلَةُ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ، وَيَحْرِمُهُمْ مِنْ فَهْمِ الْكِتَابِ النُّورَانِيِّ الْأَلَهِيِّ وَالْأَسْفَادَةِ مِنْهُ، وَيَرْضِي أَصْحَابَ الْأَدْبَرِ بِنَلْكِ الصُّورَةَ بِلَامِبِ، وَيَمْلِي جَمِيعَ شَرْوَنَاتِ الْقُرْآنِ فِيمَا هُوَ عَنْهُمْ، وَيَشْغُلُ أَهْلَ الْفَاسِيْرِ الْمُتَعَارِفِ بِوْجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَالآرَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَرْبَابِ الْلُّغَةِ، وَوقْتِ النَّزُولِ، وَشَأنِ النَّزُولِ، وَكُونِ الْآيَاتِ مَكِيَّةً أَوْ مَدِيَّةً، وَتَعْدَادُهَا وَتَعْدَادُ الْحُرُوفِ، وَأَمْثَالُ تِلْكِ الْأَمْوَارِ» [الأدَابُ الْمُعْنَوِيَّةُ لِلصَّلَاةِ]: ص: ٣٣٩ و ٣٤٠].

وينتقل بعد ذلك إلى الحجاب الثالث، وهو حجاب «الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف إلا بما كتبه المفسرون أو فهموه»، وبين أن حقيقة الأمر هو أنه شأبته على الناس التفكير والتدبّر في الآيات على ما أشار إليه الشاعر العربي حين قال:

ما كل ما يتمنى المرء يدررك  
تجري الرياح بما لا تستهوي السفن  
فإذا ما تحدد الهدف - دون شك أو مراء - فإن وصولنا إلى  
تحقيق هذا الهدف المشود دون عقبات، بعضها متوفع  
وبعضها لا يخطر على البال، بعضها يسهل تخطيه وبعضها  
يصعب تجاوزه؛ ولذلك فإن الإمام الخميني - عليه سائغ  
الرحمات من الله - لم يترك هذا الأمر دون توضيح لما قد  
يتعرض الوصول إلى تحقيق هذا الهدف من عقبات سماها  
(موانع) (وحبج). فراح لذلك بين هذه الموانع (الحجب)  
ويعدها ويوضحها، توطئة للعمل على تخطيها وإزالتها.  
فيتعرض لحجب (رؤبة النفس) حيث يرى المتعلم نفسه،  
ويواسطه هذا الحجاب، مستعينة أو غير مستعينة للاستفادة،  
فيبين أن هذا الأمر هو من مكائد الشيطان الأصلية

## الحفل الختامي لمسابقة الذكر الحكيم الثانية عشر

اختتمت مسابقة الذكر الحكيم الثانية عشر بكلمة سماحة السيد عبدالله الغريفي وكلمة لرئيس مجلس إدارة الذكر الحكيم الحاج علي طريف وتكريمه الفائزين بالمراتب الأولى وذلك مساء يوم الجمعة ٢٨ مارس ٢٠١٤م بجامعة السبابس.

وكان في ضمن الحفل إلقاء كلمة المشرف العام للدار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم سماحة الشيخ عبد الجليل المكراني ألقاها بمناسبة عنائه نائب رئيس جمعية الذكر الحكيم الأستاذ حسن الخياز. كما أنه كانت مشاركة أخرى لدار السيدة رقية وهي مشاركة أستاذها الحافظ مصطفى الطائي في لجنة التحكيم عن بعد في المسابقة.

نص كلمة المشرف العام للدار السيدة رقية (ع) لحفل الختام والتكريم لمسابقة الذكر الحكيم ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد والبيت الطاهرين.

وبعد، يعد القرآن الكريم منهجاً ربانياً شاملًا ومتكملاً أنزله الله تعالى لبناء وصياغة الشخصية الإسلامية المتدينة بالدين القوي الحنيف؛ بناءً متمناً يجعل المؤمن من الملائم به والمتمسك بمفاهيمه خليفة الله في أرضه؛ يعمل على تحقيق العدل والسلام ونشر الثقافة بمفهومها الصحيح في المجتمعات الإنسانية، وذلك من خلال استثماره جميع ما سخر الله له من إمكانات نفسية وجسمانية وعقلية.

ولاشك أن تطبيق هذا المنهج المتكامل لا يكون إلا بالإذعان والخضوع لله تعالى وحده وإخلاص العبودية.

والعمل له، والأخذ بكل ما جاء به رسوله (ص) من تعاليم أنزلها عليه من أجل إيصال البشرية إلى الكمالات. فكانت التربية القرآنية هي المنفذ للمسلمين من الندويان وفقدان الهوية الإسلامية والإنسانية، فهي ضرورة يقوم عليها إعداد الإنسان المسلم إعداداً كاماً لحياة الدنيا والآخرة.

فالعمل على طبق التربية القرآنية يهدف إلى جعل المسلم ينمو تنموًّا صحيحةً في جميع جوانبه المختلفة الجسمية والعقلية والأخلاقية والنفسية. وفي الوقت نفسه يعتبر الاهتمام بتربية الأجيال من أهم المعايير التي يمكن أن يقياس بها تقدم الشعوب وتطورها.

ولقد كان للMuslimين منذ اليوم الأول لحياتهم حلقات يتداوون فيها علومهم المختلفة حتى تحولت هذه الحلقات إلى مدارس ومؤسسات ومراكز مختلفة في مجالات المعرفة والعلوم والاختصاصات في الأمة الإسلامية لأجل حل المشكلات الحضارية والثقافية الجديدة.



وإن المؤسسات والمراکز والمعاهد والمدارس القرآنية التي تعنى بنشر التربية والثقافة القرآنية وعلوم القرآن لهي من أهم تلك المراکز والمؤسسات التي حفل بها تاريخنا الإسلامي، لا سيما في الوقت الحاضر الذي اختلف فيه العمل القرآني من جهة الطريقة من بلد إلى آخر حتى أصبح كل مسلم يوم - يفضل هذه المؤسسات - يحب القرآن ويتنافس ويتسابق عليه؛ بغية تبادل الخبرات والكافئات لأجل انتشار المخصص من الحفاظ والقراء والمفسرین وحاملي الثقافة القرآنية في مختلف البلدان الإسلامية، ولتوسيع طبقات المجتمع الإسلامي بالعلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير وعقيدة وسيرة وغيرها. كل ذلك حفاظاً على تنمية الوعي الديني بين أفراد المجتمع وتصحيح الأفكار الخاطئة وتحصين المجتمع من انحرافها وحمايتها من الأفكار التي تهددها والعمل على نشر القيم والفضائل والأخلاق.

ولا شك أن توفر دور القرآن على توفير المناخ المناسب والملائم لإعداد مثل هذه الطاقات والنشاطات في حفظ كتاب الله عز وجل والتخصص في علم التجويد لا يمكن إلا بالتعاون مع الجهات المختلفة لتحقيق الأهداف المرجوة.

لذا تعتبر (مسابقة الذكر الحكيم الثانية عشرة) التي تقييمها (جمعية الذكر الحكيم لعلوم القرآن) فرصة ثمينة لاحشد الأساتذة والمتعلمين والقراء والحفاظ على مختلف المناطق والقاع لإحداث التطور في مجال المفاهيم والمفردات القرآنية لتعريف العالم بأهمية القرآن وأنه الرائد الأول والأكبر للثقافة في جميع المجالات.

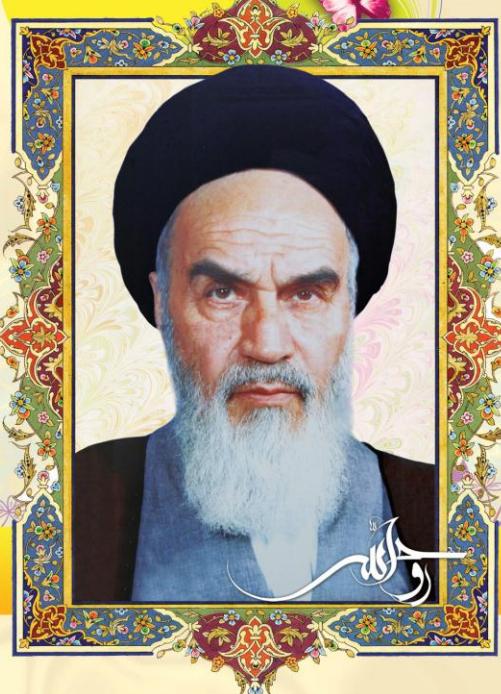
لذا فأنا أقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والمحبة إلى جميع الأخوة المشاركون في هذه المسابقة الكبيرة والأخوة في جمعية الذكر الحكيم الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا الطريق للآخرين لنيل العلم والمعرفة على نشاطتهم الملهمة والجهود الكبيرة المبذولة في كل مرکز ومسجد في خدمة القرآن أن في دولة البحرين وخارجها. وألتمنس من حضراتكم العذر عن عدم حضوري مسابقتكم المباركة لسوء حالي الصحية، طالباً منكم قبول العذر والدعاء لي بالشفاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المشرف العام للدار - الشيخ عبد الجليل أحمد المكراني



# يَمْنَةُ الْأَقْرَاءِ



لَا يَرَى السَّيْلَةَ وَرَقِيَّةُ الْقَبْرِ الْكَبِيرَ

عن ابن عباس عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

إِذَا قَالَ الْمُعَلِّمُ لِلصَّبِيِّ: قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبَ اللَّهُ بِرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبِرَاءَةً لِأَبْوَاهِهِ وَبِرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ۔

(المقتضى من شرح المختصر\_ ابن فهد الطبي)

## الحدث الشهري



«٣ شهادة السيدة فاطمة الزهراء (ع)  
١١ هـ على رواية.

«١٠ واقعة مؤتة وشهادة جعفر بن أبي  
طالب (الطيار) ٨ هـ...

«١٢ وفاة أم البنين فاطمة بنت حزام  
زوجة أمير المؤمنين (والدة العباس و  
أشقائه) سنة ٦٤ هـ...

«١٤ هدم الكعبة وإعادة بنائها من قبل  
عبد الله بن الزبير.

«٢٠ ذكرى مولد الصديقة الطاهرة  
فاطمة بنت رسول الله (ص) سنة ٨  
قبل الهجرة، وحفيدتها الإمام  
الخميني (ره).